

القول المتين في علامات أهل البدع والحزبيين

**كتبه أبو اليمان عدنان بن حسين
المصقري**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

﴿آل عمران: 102﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ

مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

رَقِيبًا﴾ ﴿النساء: 1-11﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ

وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿

[الأحزاب: 70-71].

فاعلم رحمك الله أنه من أكبر النعم وأجل العطايا هو طلب العلم الشرعي علم الكتاب والسنة وهو معرفة الله ومعرفة نبيه دين الإسلام بالأدلة أنى أحمد الله عز وجل الذي سهل لي طلب العلم ويسر لي أسبابه وأحمد الله عز وجل الذي حفظ لنا ديننا وحبب إلينا علمائنا ، الذين هم ورثة الأنبياء وحماة الشريعة وحملة الدين فله الحمد في الأولى والآخرة وله الحمد مل السماوات ومل ما شاء ونسأله الثبات على دينه والدفاع عن سنة نبيه إنه سميع قريب .

ومن فضل الله علينا أن هيا لنا أئمة ناصحين وعلماء راسخين في العلم يذبون هن سنة نبيه كل شائبة وبدعة ويردون على كل مبطل من الناس كائنا من كان.

قال الإمام أحمد بن حنبل في خطبته المشهورة في كتابه في الرد على الزنادقة والجهمية: الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى يحيون بكتاب الله تعالى الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى فكم من قتيل لإبليس أحيوه وكم من ضال تائه قد د كتاب الإيـان له فكان في آخره فإذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وشعبة وابن المبارك وأبا الأحوص وشريكا ووكيعا ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن ابن مهدي فاعلم أنه صاحب سنة قال أحمد بن سلمة رحمه الله فألحقت بخطي تحته ويحيى وأحمد بن حنبل واسحق بن رهوايه فلما انتهينا إلى هذا الموضع نظر إلينا أهل نيسابور وقال هؤلاء القوم يبغضون يحيى بن يحيى قال رجل صالح إمام المسلمين واسحق ابن إبراهيم إمام وأحمد بن حنبل أكبر من سميتهم كلهم وأنا ألحقت بهؤلاء

الذين ذكر قتيبة رحمه الله أن من أحبهم فهو صاحب سنة من أئمة أهل الحديث الذين بهم يقتدون ويهتدون ومن جملتهم وشيعتهم أنفسهم يعدون وفي إتباعهم آثارهم يجدون جماعة آخرين منهم محمد بن إدريس الشافعي وسعيد بن جبير والزهري والشعبي والتميمي ومن بعدهم كالليث بن سعد والأوزاعي والثوري وسفيان بن عيينة الهاللي وحماة بن سلمة وحماة بن زيد ويونس بن عبيد وأيوب وابن عوف ونظرائهم ومن بعدهم مثل يزيد بن هارون وعبد الرزاق وجريير بن عبد الحميد ومن بعدهم محمد بن يحيى الذهلي ومحمد بن إسماعيل البخاري بن الحجاج القشيري وأبي داود السجستاني وأبي زرعة الرازي وأبي حاتم وابنه ومحمد بن مسلم بن واره ومحمد بن أسلم الطوسي وعثمان بن سعيد الدارمي ومحمد بن إسحاق بن خزيمة الذي كان يدعى إمام الأئمة والمقري كان إمام الأئمة في عصره ووقته وأبي يعقوب

إسحاق بن إسماعيل البستي وجدي من قبل أبي أبو سعيد يحيى بن منصور الزاهد الهروي وعدي بن حمدويه الصابوني وولديه سيفي السنة أبي عبد الله الصابوني وأبي عبد الرحمن الصابوني وغيرهم من أئمة السنة المتمسكين بها ناصرين لها داعين إليها والين عليها وهذه الجمل التي أثبتها في هذا الجزء كانت معتقد جميعهم لم يخالف فيها بعضهم بعضا بل أجمعوا عليها كلها واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم وإخزائهم وإبعادهم وإقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم والتقرب إلى الله عز و جل بمجانبتهم ومهاجرتهم قال الأستاذ الإمام رحمه الله وأنا بفضل الله عز و جل متبع لآثارهم مستضيء بأنوارهم ناصح لإخواني وأصحابي أن لا يزلقوا عن منارهم ولا يتبعوا غير أقوالهم ولا يشتغلوا بهذه المحدثات من البدع التي اشتهرت فما بين المسلمين وظهرت وانتشرت ولو جرت واحدة منها على لسان واحد في

عصر أولئك الأئمة لهجروه وبدعوه ولكذبوه وأصابوه بكل سوء ومكروه ولا يغرن إخواني حفظهم الله كثرة أهل البدع ووفور عددهم فإن ذلك من إمارات اقتراب الساعة إذ الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم إن من علامات الساعة واقترابها أن يقل العلم ويكثر الجهل والعلم هو السنة والجهل هو البدعة ومن تمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بها واستقام عليها ودعا إليها كان أجره أوفر وأكثر من أجر من جرى على هذه الجملة في أوائل الإسلام والملة إذ الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم قال له أجر خمسين فقيل خمسين منهم قال بل منكم إنما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لمن يعمل بسنته عند فساد أمته.

يقول البربهاري - أيضًا - في " شرح السنة " ص : (115) :

(وإذا رأيت الرجل يطعن على أحد من أصحاب رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - فأعلم أنه صاحب قول سوء وهوى).

وقال في (ص 115 - 116) : " وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار، أو يرد الآثار، أو يريد غير الآثار؛ فاتهمه على الإسلام، ولا تشك أنه صاحب هوى، مبتدع" .

قال قتيبة بن سعيد : (إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث فإنه على السنة، ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع) من مقدمة شعار أصحاب الحديث " (ص: 7) . انظر بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية - (1 / 98)

وقال شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني في اعتقاده المشهور وعلامة أهل البدع شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم واحتقارهم لهم وتسميتهم إياهم حشوية بل أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء.

انظر شرح الفتوى الحموية - (1 / 585) وجهلة

وظاهرية ومشبهة اعتقادا منهم في أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها بمعزل من العلم وأن العلم ما يلقيه الشيطان إليهم من نتائج عقولهم الفاسدة ووساوس صدورهم المظلمة وهو اجس قلوبهم الخالية عن الخير العاطلة وحججهم بل شبههم الداحضة الباطلة.

وهذا الكلام - أيضا - منقول عن أبي عبيد - رحمه الله - وعن

الإمام أحمد أن من علامة أهل البدع تسمية أهل السنة بألقاب

افتروها من عند أنفسهم، وضرب لذلك أمثلة فالروافض تسمي

أهل السنة نواصب. والنواصب أو الناصبة هم الذين يبغضون

عليا وآل البيت هذا ضابط النصب بمعناه العام. انظر كتب المناهج

والفرق - (1 / 75).

انظر بلوغ الأمان في الرد على مفتاح التيجاني. (1/ 136).

وقال الحاكم أبو عبد الله (معرفة علوم الحديث ص (4) : "

وعلى هذا عهدنا في أسفارنا وأوطاننا كل من ينسب إلى نوع من

الإلحاد والبدع لا ينظر إلى الطائفة المنصورة إلا بعين الحقدارة

ويسمئها الحشوية". اهـ

انظر محبة الرسول بين الاتباع والابتداع - (ج 1 / ص 430)

ويوضح ذلك أن كل مبتدع يريد أن ينصر بدعته وأن يدعو لها

وأن يكثر سواد أهلها، ولا يتم له ذلك إلا بمخالفة السنة وأهلها

والوقعة فيهم والعداوة والبغض لهم، وكما قيل : علامة أهل البدع

الوقعة في أهل الأثر . وباستعراض تاريخ الإسلام نجد أن أهل

الأنواء والبدع كانوا من أكبر أسباب تفرق المسلمين إلى شيع

وأحزاب. فأول من فارق جماعة المسلمين أهل البدع من الخوارج

ثم تبعهم المبتدعة على ذلك، وليس الأمر قاصراً على ذلك بل ربما تعداه إلى حمل السيف على أهل السنة كما فعل الخوارج وغيرهم.

وقال الإمام أبو حاتم الحنظلي الرازي رحمه الله تعالى: (عَلَامَةُ أَهْلِ الْبِدْعِ الْوَقِيعَةُ فِي أَهْلِ الْأَثَرِ، وَعَلَامَةُ الزَّانِدَةِ تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ الْأَثَرِ حَشْوِيَّةٌ، يُرِيدُونَ إِبْطَالَ الْأَثَارِ، وَعَلَامَةُ الْجَهْمِيَّةِ تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ السَّنَةِ مُشَبَّهَةٌ، وَعَلَامَةُ الْقَدَرِيَّةِ تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ السَّنَةِ مُجْبَرَةٌ، وَعَلَامَةُ الْمَرْجئةِ تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ السَّنَةِ مُخَالِفَةٌ وَنُقْصَانِيَّةٌ، وَعَلَامَةُ الرَّافِضَةِ تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ نَاصِبَةٌ، وَلَا يَلْحَقُ أَهْلَ السَّنَةِ إِلَّا اسْمُ وَاحِدٍ، وَيَسْتَحِيلُ أَنْ تَجْمَعَهُمْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ .

انظر الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة -

(ج 1 / ص 146)

وقيل للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : ذكروا لابن قتيلة بمكة
أصحاب الحديث ، فقال : أصحاب الحديث قومٌ سوء ! فقام أحمد

بن حنبل وهو ينفض ثوبه ويقول : (زنديق ، زنديق ، زنديق ؛ حتى دَخَلَ الْبَيْتَ) .

والله تعالى حفظ أهل الحديث وأهل السنة من كل هذه المعايير التي نسبت إليهم ، وهم ليسوا إِلَّا أهل السنة السنية ، والسيرة المرضية ، والسبيل السوية ، والحجة البالغة القوية ، وقد وفقهم الله لاتباع كتابه ، والافتداء بسنة نبيه - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وشرح صدورهم لمحبتة ، ومحبة أئمة الدين ، وعلماء الأمة العاملين ومن أحب قوما فهو منهم ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

فمن أحب رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأصحابه - رضي الله عنهم - والتابعين لهم ، وأتباع التابعين من أئمة الهدى ، وعلماء الشريعة ، وأهل الحديث والأثر من القرون

الثلاثة الأولى المفضلة ، ومن تبعهم إلى يومنا هذا ؛ فاعلم أنه صاحب سنة .

ولأهل السنة والجماعة : جهود محمودّة في الردّ على أهل الأهواء والبدع ، حيث كانوا دائما لهم بالمرصاد ، وأقواهم في أهل البدع كثيرةٌ جدا ، نذكر منها ما تيسر :

قال الإمام أحمد بن سنان القطان رحمه الله تعالى : (لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مُبْتَدِعٌ ؛ إِلَّا وَهُوَ يُبْغِضُ أَهْلَ الْحَدِيثِ ، فَإِذَا ابْتَدَعَ الرَّجُلُ نَزَعَتْ حَلَاوَةُ الْحَدِيثِ مِنْ قَلْبِهِ)

ذكر بعض فضائل أهل الحديث

روى الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء " وعن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه في صحيح مسلم .

وروى أبو داود قال حدثنا وهب بن بقيه عن خالد عن محمد بن عمر وعن أبي سلمه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " افتقرت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة وتفرق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقة "

قال شيخنا مقبل رحمه الله هذا حديث حسن والحديث أخرجه الترمذي وقال حديث أبي هريرة رضي الله عنه حديث حسن صحيح وأخرجه ابن ماجه .

وقال الإمام الدارمي أخبرنا يعلى بن حدثنا عبد الملك عن عطاء (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) قال أولي العلم والفقه وطاعة الرسول إتباع الكتاب و السنة " وحسن هذا السند شيخنا يحيى

وروى الإمام أحمد عن معاوية بن قرأه عن أبيه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ولن تزل طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة " وأخرجه الترمذي وقال الشيخ مقبل هذا حديث صحيح. ورواه له بن أبي شيبه .

وقال الشيخ مقبل بعد هذا والطائفة المنصورة قد قال البخاري رحمه الله أنهم أهل العلم وقال أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم "

وروى الحديث بسند صحيح الإمام أحمد عن أبي هريرة بلفظ " لا يزال لهذا الأمر أو على هذا الأمر عصابة على الحق ولا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله " وهو في الجامع الصحيح للشيخ مقبل رحمه الله .

وعند أبي داود عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال ».

قال الإمام الوادعي هذا حديث صحيح على شرط مسلم . وأخرج مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك " .

وروى عن المغيرة بن شعبة قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرين " ورواه البخاري رحمه الله عنه . وأخرج البخاري أيضا عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تزال طائفة من أمتي قائمة

بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس". ورواه الإمام مسلم عن معاوية به.

وروى الإمام مسلم عن عقبة رضي الله عنه قال سمعت من

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "لا تزال عصابة من

أمّتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك"

فكل هذه الأحاديث دالة على فضائل أهل الحديث على غيرهم

وأن المعتصمين بالله يعلمون أن الله أنزل إليهم كتابه وسنة نبيه

الذين بهما العصمة ، ومن تمسك بهما نجا ومن حاد عنهما هلك

فكل من عند الله وإلى الله وأهل الحديث هم أهل السنة والجماعة

الذين عملوا بالقرآن والسنة ومن لم يكن معهم فهو من أهل البدعة

ومن حاربهم فهو مبتدع صاحب هوى.

العلامة الثانية البعد عن العلماء الذين هم ورثة الأنبياء

ومن علامة أهل الزيغ والعناد والبدعة والفساد البعد عن علماء الأمة والنأي عن أهل السنة الذين يفتون بالدليل ويقولون الحق في كل زمان ومكان. وقد روى الشيخان عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من قلوب الناس ولكن ينتزع العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا" وفي رواية: "فأفتوا برأيهم".^١

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر» والحديث ثابت بشواهده.

^١ رواه البخاري في كتاب الاعتصام.

ويقول الله عز وجل: ﴿تُطْفِئُ فَوْفَ وَفَوْفَ قَاقٍ﴾ [١]

فصلت: ۱۳].

فانظروا أيها الناس وأعلموا أن المعرض ربما يعتقد أنه على حق وهو معرض عنه فيكون سببا لجهله أو بدعته أو فسقه المؤدي به إلى غضب ربه والعياذ بالله.

فلا تعرض عن العلماء الذين يبصرون الناس وإن رأيت
المعرضين فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً،
وإلا فاعرض عنهم الجاهليين واهجرهم هجراً جميلاً.

واهجروا ولو كل الوری فی ذاته لا فی رضاك وطاعة الشیطان

ويقول الله تعالى ﴿وَوُؤُثُّوْو وُؤِ ي ي ي د د د

ثُمَّ نَدَىٰ يٰٓأَيُّهَا الْمَاءُ ۖ ائْتِنِي ۖ فَجَاءَ بِمُتَابَعَةٍ مِّمَّا يَتَذَكَّرُ ۚ أَلَمْ يَكُن لَّهُ آيَاتٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ۚ

وقال تعالى ﴿كُذِّبُوا وَوُؤُوْا وَوُؤُوْا وَوُؤُوْا﴾

چ [العنكبوت: ۵۱] وفق الله المسلمين خير ودفع عنهم كل سوء .

العلامة الثالثة البعد عن العلم مع التزهيد فيه

قال الله ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ
أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
لَفَاسِقُونَ [المائدة: ٤٩].

يقول الله عز وجل ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ
أَصْغَانَكُمْ * هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ
يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ
وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ [محمد: ٣٨
[.

وهذه العلامة قريبة من الأولى، إلا أن هذه أشد، لأنهم أولا
يتحدثون عن العلماء ثم عن العلم ثم يزهدون فيه طلابهم وذويهم
قاتلهم الله.

يقول الله عز وجل ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا [طه/ 114] طه: ١١٤ .

ويقول أيضا ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ: [محمد ١٧]

ويقول الله: ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَكُنْمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَآمَنَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) [التوبة: ١٢٤] ... الخ .

ويقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ] [المجادلة: ١١]

فمن تراه بعيدا عن الحق وأهله وبعيداً عن العلم الذي أنزله
الله مبصراً للناس وهادياً للخلق وهادياً إلى الحق ترى أحدهم لا
يجب العلم ولا يدل عليه ولا يصبر عليه ولا يسأل فيما أشكل عليه
ولو سقنا الأدلة على حرص الصحابة قريتهم وبعيدهم أعرابهم
وغيره على حرصهم على العلم وسؤالهم رسول الله ﷺ لكان مجلداً
مستقلاً ولكن إذا أراد الله بعبد شراً أبعدته عن العلم فيرى نفسه
كبيرهم وهو صغير وعالماً وهو جهول وأهلاً وهو لا يدري فقهه
صلاته ولا فقهه حيض امرأته .

وقد سألتني أحد طلبة القرضاوي والشعراوي إلى متى
ستجلسون عند أبي هريرة ؟ أرغم الله أنفك وأنف من رباك على
قلة أدبك مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم... فيا للعجب
منكم !.

فقلت له: نسأل الله أن يثبتنا على الحديث حتى الموت وأن

يلهمنا الصبر في طلبه.

وهذا ديدنهم وطعنهم في الصحابة واضح بين فلا حول ولا

قوة إلا بالله .

كما قال الله: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ
وَالْعَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ٥ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ فصلت: ٢٦ .

وقال البرهاري رحمه الله: إذا سمعت الرجل يطعن على أهل

الأثر ولا يقبلها أو ينكر شيئاً عن أخبار رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاتهمه على الإسلام فإنه رجل رديء القول والمذهب وإنما

طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

العلامة الرابعة الخروج على ولاية الأمور

فمن الأدلة على وجوب طاعتهم وشق عصاهم:

قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَمْرِهِمْ لَزُلْزِلَ سِدْرُ الْغَيْبِ﴾

وقال تعالى: ﴿يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾ ..

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ .

قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله ربكم فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه، وأطيعوا رسوله
محمدًا صلى الله عليه وسلم، فإن في طاعتكم إياه لربكم طاعة،
وذلك أنكم تطيعونه لأمر الله إياكم بطاعته.

ثم روى عن مجاهد في قوله: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم، قال: أولو الفقه منكم.

وعن مجاهد في قوله: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر
منكم"، قال: أولو الفقه والعلم.

وعن ابن أبي نجيح: "وأولي الأمر منكم"، قال: أولو الفقه في
الدين والعقل.

وعن ابن عباس قوله: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي
الأمر منكم"، يعني: أهل الفقه والدين.

وعن مجاهد: "وأولي الأمر منكم"، قال: أهل العلم.

وعن عطاء بن السائب في قوله: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"، قال: أولو العلم والفقهاء.

وعن عطاء: "وأولي الأمر منكم"، قال: الفقهاء والعلماء.

وعن الحسن في قوله: "وأولي الأمر منكم"، قال: هم العلماء.

وعن أبي العالية في قوله: "وأولي الأمر منكم"، قال: هم أهل

العلم، ألا ترى أنه يقول: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ

مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [سورة النساء: 83] اهـ

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ

وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ

تَأْوِيلًا﴾ (59).

قال أبو جعفر الطبري رحمه الله: (3 / 492): فأمرهم

بطاعتهم، وأوصى الراعي بالرعية، وأوصى الرعية بالطاعة..

ومن الأحاديث في الباب ما :

قال الإمام البخاري رحمه الله: (7137)

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ يَعُصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ». [أخرجه ومسلم (1835)].

وقال الإمام البخاري رحمه الله: (7200)

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: «بَايَعَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمُنْشَطِ وَالْمُكْرَهِ وَأَنْ لَا نُنَازِعَ

الْأَمَارَ أَهْلَهُ وَأَنْ نَقُومَ وَنَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً
لَائِمَةً». وأخرجه مسلم (1709).

وقال الإمام البخاري رحمه الله: (3455)

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
فُرَاتِ الْقَزَازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قَالَ قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ
سِنِينَ فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:
«كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ
لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ فُوا
بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَأَلَّوْلَ أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا
اسْتَرَعَاهُمْ». وأخرجه مسلم (1842).

وقال الإمام البخاري رحمه الله: (3603)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ
وَهْبٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:

سَتَكُونُ أَثَرَةً وَأُمُورٌ تُنْكَرُ وَهِيَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ:
«تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ».

وأخرجه مسلم (1843).

وقال الإمام البخاري رحمه الله: (3792)

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ
سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآله وسلم لِلْأَنْصَارِ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى
تَلْقَوْنِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ». وأخرجه مسلم (1845).

وقال الإمام البخاري رحمه الله: (3606)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ
حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ الْحَضْرَمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ أَنَّهُ
سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ - عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ

يُذَرِكُنِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٌّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا
 الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ
 مِنْ خَيْرٍ قَالَ نَعَمْ وَفِيهِ دَخْنٌ قُلْتُ وَمَا دَخْنُهُ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ
 هُدًى يَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ
 دُعَاءٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا: قَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانِ» قُلْتُ فَمَا
 تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ: «تَلْزُمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ» قُلْتُ:
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ قَالَ: «فَاعْتَرِزْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا وَلَوْ
 أَنْ تَعْصَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى
 ذَلِكَ». وأخرجه مسلم (1847)

وقال الإمام مسلم رحمه الله: (1847).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ أَخْبَرَنَا يَحْيَى وَهُوَ ابْنُ
 حَسَّانَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ سَلَامٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي

سَلَامٍ قَالَ قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا بِشَرِّ فَجَاءَ
 اللَّهُ بِخَيْرٍ فَنَحْنُ فِيهِ فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ هَلْ
 وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ
 قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي أُمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهَدَايِ
 وَلَا يَسْتَتُونَ بِسُنَّتِي وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي
 جُثَمَانِ إِنْسٍ» إِذَا قَالَ قُلْتُ كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟
 قَالَ: «تَسْمَعُ وَتَطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأَخَذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ
 وَأَطِعْ».

وقال الإمام البخاري رحمه الله (6530) و (7053) :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ الْجَعْدِ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَنْ كَرِهَ
 مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شَبْرًا مَاتَ مِيتَةً
 جَاهِلِيَّةً».

وأخرجه مسلم (1849).

وقال الإمام البخاري رحمه الله: (693)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو
الْتَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -
قَالَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتَعْمَلَ حَبَشِيٌّ كَانَ رَأْسُهُ زَبِيَّةٌ».

وقال الإمام مسلم (1836):

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَفُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ كِلَاهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ
قَالَ سَعِيدٌ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي
صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ
وَمَكْرَهِكَ وَاتَّرَةِ عَلَيْكَ».

وقال الإمام مسلم رحمه الله: (1837)

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ شُعْبَةَ
عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي
أَوْصَانِي «أَنْ أَسْمَعَ وَأَطِيعَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَدَّعَ الْأَطْرَافِ وَأَنْ أَصِلَّ
الصَّلَاةَ لَوْ قُتِلَ فَإِنْ أَدْرَكَتِ الْقَوْمَ وَقَدْ صَلَّوْا كُنْتُ قَدْ أَحْرَزْتُ
صَلَاتِكَ وَإِلَّا كَانَتْ لَكَ نَافِلَةٌ».

وقال الإمام مسلم رحمه الله: (1838)

حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعِينَ حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ
عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنْبَسَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ الْحُصَيْنِ
قَالَ: سَمِعْتُهَا تَقُولُ حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ - حَجَّةَ الْوَدَاعِ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ - قَوْلًا كَثِيرًا ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدَّعٌ»
حَسِبْتُهَا قَالَتْ: «أَسْوَدٌ يَقْوَدُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا».

وقال الإمام البخاري رحمه الله: (7144)

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - وهو ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمُرءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ
وَكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ».
وأخرجه مسلم (1839).

وقال الإمام البخاري رحمه الله: (4340)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ
سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا فَأَوْقَدَ
نَارًا وَقَالَ ادْخُلُوهَا فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا وَقَالَ آخِرُونَ إِنَّمَا فَارَرْنَا
مِنْهَا فَذَكَّرُوا لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا
أَنْ يَدْخُلُوهَا: «لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وَقَالَ

لِلْآخَرِينَ: « لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ إِمَامٍ الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ ». وأخرجه مسلم (1840).

وقال الإمام البخاري رحمه الله:

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ ». وأخرجه مسلم (1841).

وقال الإمام مسلم رحمه الله: (1844).

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ

فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرٍ فَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ وَمِنَّا مَنْ يَتَّصِلُ وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَسَرِهِ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ هُمْ وَيُنْذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ هُمْ وَإِنْ أَمَّتْكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا وَتَحْجِيءُ فِتْنَةً فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَحْجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ مُهْلِكَتِي ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَحْجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ هَذِهِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَزْحَزَحَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَأْتِيَ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ وَثَمَرَةً قَلْبِهِ فَلْيُطِعه إِنَّ اسْتَطَاعَ فَإِنْ جَاءَ آخِرُ يُنَازِعُهُ فَاصْرَبُوا عَنْقَ الْآخِرِ».

فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ أَتَشُدُّكَ اللَّهُ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ
 اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - فَأَهْوَى إِلَى أُذُنَيْهِ وَقَلْبِهِ يَدَيْهِ وَقَالَ
 سَمِعْتُهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي .

وقال الإمام مسلم رحمه الله: (1846).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ
 الْحَضَرَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَ سَلَمَةَ بْنُ يُزَيْدٍ الْجُعْفِيَّ رَسُولَ اللَّهِ -
 صلى الله عليه وآله وسلم - فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا
 أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا فَمَا تَأْمُرُنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ
 فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ
 قَيْسٍ وَقَالَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا
 حُمِّلْتُمْ».

وقال الإمام مسلم رحمه الله:

حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ حَدَّثَنَا
عِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي قَيْسٍ بْنِ رِيَّاحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ -
صلى الله عليه وآله وسلم - أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ
الْجُمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ
لِعَصْبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ وَمَنْ
خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا
يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ ».

وبنحوه عن جندب رواه مسلم (1850).

وقال الإمام مسلم رحمه الله: (1848).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَاصِمٌ وَهُوَ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُمَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ زَمَنَ يَزِيدَ
بْنِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ اطْرَحُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَادَةً فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَتِكَ

لَا جَلِيسَ. أَتَيْتُكَ لِأَحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ - يَقُولُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لَقِيَّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». أخرجه مسلم (1851).

وقال الإمام مسلم رحمه الله: (1852).

حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ ابْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَرْفَجَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ كَانِنًا مَنْ كَانَ».

وقال الإمام مسلم رحمه الله: (1853).

حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ الْوَاسِطِيِّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا بُويعَ لَخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا».

وقال الإمام مسلم رحمه الله: (1854).

حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا
قَتَادَةُ عَنْ الْحُسَيْنِ عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مَحْصَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -
صلى الله عليه وآله وسلم - قَالَ: «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ
فَمَنْ عَرَفَ بَرِيءٌ وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ قَالُوا أَفَلَا
نُقَاتِلُهُمْ قَالَ لَا مَا صَلَّوْا».

وقال الإمام مسلم رحمه الله: (1855).

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ
حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ رُزَيْقِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ
مُسْلِمِ بْنِ قَرْظَةَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه

وآله وسلم - قَالَ: « خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ
وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَشِرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ
وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ
بِالسَّيْفِ فَقَالَ لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وَلَايَتِكُمْ شَيْئًا
تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ ».

وقال الإمام أحمد رحمه الله:

حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ
عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ مَاتَ
بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ».

وهو في الجامع الصحيح للإمام الوادعي رحمه الله (4/ 561).

وقال الإمام أحمد رحمه الله:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ
وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ

عُثْمَانُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ نَحْوًا مِنْ
نِصْفِ النَّهَارِ فَقُلْنَا مَا بَعَثَ إِلَيْهِ السَّاعَةَ إِلَّا لَشَيْءٍ سَأَلَهُ عَنْهُ فَقُمْتُ
إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ أَجَلُ سَأَلْنَا عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعْتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -

صلى الله عليه وآله وسلم - سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - يَقُولُ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ
غَيْرَهُ فَإِنَّهُ رُبَّ حَامِلٍ فَقِهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ وَرُبَّ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ
أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ أَبَدًا إِخْلَاصُ
الْعَمَلِ لِلَّهِ وَمُنَاصَحَةُ وُلاَةِ الْأَمْرِ وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ فَإِنْ دَعَوْهُمْ تُحِيطُ مِنْ
وَرَائِهِمْ وَقَالَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةُ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ
وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ
وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ».

وهو في الجامع الصحيح للإمام الوادعي رحمه الله (4 / 565).

وقال الإمام أحمد رحمه الله:

حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي الصَّهْبَاءِ حَدَّثَنَا سَالِمُ
 بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ
 رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَقْبَلَ
 عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ
 أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ قَالُوا بَلَى نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ
 قَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ
 قَالُوا بَلَى نَشْهَدُ أَنَّهُ مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَأَنَّ مَنْ طَاعَ اللَّهَ
 طَاعَكَ قَالَ فَإِنَّ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَنْ تُطِيعُونِي وَإِنَّ مِنْ طَاعَتِي أَنْ تُطِيعُوا
 أَيْمَتَكُمْ أَطِيعُوا أَيْمَتَكُمْ».

وهو في الجامع الصحيح للإمام الوادعي رحمه الله (4 / 566).

وقال الإمام الترمذي رحمه الله:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ
 الْحُبَابِ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ

سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: « اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ وَأَطِيعُوا إِذَا أَمَرَكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ ».

قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ مُنْذُ كَمْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ سَمِعْتُهُ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً قَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَالَ الْإِمَامُ .

وهو في الجامع الصحيح للإمام الوادعي رحمه الله (4 / 567).

وقال الإمام الترمذي رحمه الله:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ أَنَّ الْحَارِثَ الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ

بِهَا وَيَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا فَقَالَ
عِيسَى إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسٍ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ
يَعْمَلُوا بِهَا فِيمَا أَنْ تَأْمُرُهُمْ وَإِمَّا أَنْ أَمُرَهُمْ فَقَالَ يَحْيَى أَخَشَى أَنْ
سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخَسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ فَجَمَعَ النَّاسُ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ
فَامْتَلَأَ الْمَسْجِدُ وَتَعَدَّوْا عَلَى الشَّرَفِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَني بِخَمْسٍ
كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ وَأَمُرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ أَوَّلَهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ
وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَإِنْ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى
عَبْدًا مِنْ خَالِصٍ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ فَقَالَ هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي
فَاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ
يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا
فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصُبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ وَأَمَرَكُمْ
بِالصَّيَامِ فَإِنْ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عَصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ
فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا وَإِنْ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ

رِيحِ الْمِسْكِ وَأَمْرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ
 الْعَدُوُّ فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقَالَ أَنَا أَفْدِيهِ
 مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ فَقَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ وَأَمْرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّ
 مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى
 حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ
 الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا
 أَمْرُكُمْ بِخَمْسٍ اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْجِهَادُ وَالْهَجْرَةُ
 وَالْجُمَاعَةُ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجُمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ
 عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُنَا جَهَنَّمَ «
 فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ؟ قَالَ: « وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ
 فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ ».

وهو في الجامع الصحيح للإمام الوادعي رحمه الله (4 / 570).

وقال الإمام الترمذي رحمه الله:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ
 عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ عَنْ
 الْعَرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ - يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ
 وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ: رَجُلٌ إِنْ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِّعٌ فَمَاذَا تَعْهَدُ
 إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ
 عَبْدٌ حَبَشِيٌّ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ
 الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ
 الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ».

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وهو في الجامع الصحيح للإمام الوادعي رحمه الله (4 / 574).

وقال الإمام أحمد رحمه الله:

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ أَنَّ أَبَا
عَلِيٍّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ حَدَّثَهُ فَضَالَهُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -
صلى الله عليه وآله وسلم - أَنَّهُ قَالَ: « ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ رَجُلٌ
فَارَقَ الْجُمَاعَةَ وَعَصَى إِمَامَهُ وَمَاتَ عَاصِيًا وَأَمَةً أَوْ عَبْدٌ أَبَقَ فَمَاتَ
وَأَمْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا قَدْ كَفَاهَا مُؤْنَةُ الدُّنْيَا فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ فَلَا
تَسْأَلُ عَنْهُمْ وَثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ رَجُلٌ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رِدَاءَهُ فَإِنَّ
رِدَاءَهُ الْكِبْرِيَاءُ وَإِزَارُهُ الْعِزَّةُ وَرَجُلٌ شَكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالْقُنُوطُ مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ ».

وهو في الجامع الصحيح للإمام الوادعي رحمه الله (4 / 575).

وقال الإمام النسائي رحمه الله:

أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ
عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«لَعَلَّكُمْ سَتُدْرِكُونَ أَقْوَامًا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لَغَيْرٍ وَقَتِّهَا فَإِنْ

أَذْرَكْتُمُوهُمْ فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لَوْ قَتَيْتَهَا وَصَلُّوا مَعَهُمْ وَاجْعَلُوهَا
سُبْحَةً».

وهو في الجامع الصحيح للإمام الوادعي رحمه الله (4 / 576).

وقال الإمام الترمذي رحمه الله:

حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الْوَهَّابِ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَاصِمِ الْعَدَوِيِّ
عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآله وسلم - وَنَحْنُ تِسْعَةُ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعَةٌ أَحَدُ الْعَدَدَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ
وَالْآخَرُ مِنَ الْعَجَمِ فَقَالَ: «اسْمَعُوا هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي
أُمَرَاءُ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ
فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ بِوَارِدٍ عَلَيَّ الْخَوْضُ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ
عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ
وَهُوَ وَارِدٌ عَلَيَّ الْخَوْضُ».

وهو في الجامع الصحيح للإمام الوادعي رحمه الله.

(3170-3169).

وقال الإمام النسائي رحمه الله:

أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ
عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ -
صلى الله عليه وآله وسلم - وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَزَزِ أَيُّ الْجِهَادِ
أَفْضَلُ قَالَ: كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ.

وعن أبي أمامة مثله وهما في الجامع الصحيح للإمام الوادعي

رحمه الله وبوب عليهما بقوله ﷺ (باب الإنكار على الأمير المسلم إذا

خالف شرع الله بدون خروج لقتاله).

وقال الإمام الترمذي رحمه الله:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجُمَاعَةِ».
 وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا مِنْ
 هَذَا الْوَجْهِ.

وهو في الجامع الصحيح للإمام الوادعي رحمه الله (3175).
 وقال ابن أبي عاصم رحمه الله في السنة: (ج 2 / ص 467)
 ثنا أبو موسى ، حدثنا عبد الله بن همران ، ثنا عبد الحميد بن
 جعفر ، عن أبيه ، عن عمر بن الحكم ، عن عبد الله بن عمرو بن
 العاص ، قال : أتاه رجل رحمه الله : يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 : وهو يقسم تبرأ يوم حنين ، فقال : يا محمد اعدل . فقال : «ويحك
 إن لم أعدل ، عند من يلتمس العدل ؟ » ثم قال : « يوشك أن يأتي

قوم مثل هذا ، يسألون كتاب الله وهم أعداؤه ، يقرءون كتاب الله ،
محلقة رءوسهم ، إذا خرجوا فاضربوا أعناقهم »

وهو في الجامع الصحيح للإمام الوادعي رحمه الله (3174).

وقال الإمام الترمذي رحمه الله :

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ وَحَمَّادُ ابْنُ
سَلَمَةَ عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ : رَأَى أَبُو أُمَامَةَ رُءُوسًا مَنصُوبَةً عَلَى دَرَجٍ
مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ : كِلَابُ النَّارِ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ
السَّمَاءِ خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ ثُمَّ قَرَأَ ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾
﴿ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ
أَرْبَعًا حَتَّى عَدَّ سَبْعًا مَا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ .

وهو في الجامع الصحيح للإمام الوادعي رحمه الله .

وقال الإمام أحمد رحمه الله :

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ:
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « الْخَوَارِجُ
 هُمْ كِلَابُ النَّارِ ».

وهو في الجامع الصحيح للإمام الوادعي رحمه الله.

فصل في أقوال السلف والعلماء في طاعة ولاية الأمور

قال الطحاوي رحمه الله (ص 421 - شرح الطحاوية): «

ونرى الصلاة خلف كل برٍّ وفاجر من أهل القبلة وعلى من مات
 منهم.

وفي قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر للفيروز أبادي

(124) قال: « وَالطَّاعَةِ فِي الْمُنْشَطِ وَالْمُكْرَهِ وَأَنْ لَا نُنَازِعَ ».

وفي العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام - (359) قال : «
وَشُهُودِ الْجُمُعِ وَالْجَمَاعَاتِ وَالْحُجِّ وَالْجِهَادِ مَعَ الْأَمْرَاءِ أَيَّا كَانُوا ؛
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ » .

وفي الإبانة عن أصول الديانة لابن بطة (11 - 31) . « وَمِنْ
النَّصَحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » .

ومن ديننا أن نصلي الجمعة والأعياد وسائر الصلوات
والجماعات خلف كل بر وفاجر كما روى أن عبد الله بن عمر رضى
الله عنهم كان يصلي خلف الحجاج .

وقال الإمام أحمد - إمام أهل السنة : (أصول السنة عندنا :
التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والافتداء بهم ،
والسمع والطاعة للأئمة ... البر ... والفاجر ؛ ومن ولي الخلافة
فاجتمع الناس عليه ورضوا به ، ومن غلبهم بالسيف حتى صار
خليفة ... ماضٍ ، وليس لأحد أن يطعن عليهم ، وينازعهم ... ،

ومن خرج على إمام المسلمين - وقد كان الناس اجتمعوا عليه،
وأقرّوا له بالخلافة بأي وجه كان بالرضى، أو بالغلبة - فقد شقّ هذا
الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله - صلى الله
عليه وسلم -؛ فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية).
من كتاب "أصول اعتقاد أهل السنة" لللالكائي: (1 /
156 - 161).

قال أبو القاسم اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (167).
ثم السمع والطاعة للأئمة وأمراء المؤمنين البر والفاجر ومن
ولي الخلافة بإجماع الناس ورضاهم. لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم
الآخر أن يبيت ليلة إلا وعليه أمام برّا كان أو فاجرًا فهو أمير
المؤمنين .

والغزو مع الأمراء ماض إلى يوم القيامة البر والفاجر لا يترك
وقسمة الفيء وإقامة الحدود للأئمة الماضية ليس لأحد أن يطعن

عليهم ولا ينازعهم ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة قد بريء
من دفعها إليهم وأجزأت عنه برًا كان أو فاجرًا .

وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولاه جائزة قائمة ركعتان

من أعادها فهو مبتدع تارك للإيمان مخالف وليس له من فضل
الجمعة شيء إذا لم ير الجمعة خلف الأئمة من كانوا برهم وفاجرهم
والسنة أن يصلوا خلفهم لا يكون في صدره حرج من ذلك .

ومن خرج علي أمام من أئمة المسلمين وقد اجتمع عليه الناس
فأقروا له بالخلافة بأي وجه كانت برضا كانت أو بغلبة فهو شاق
هذا الخارج عليه العصا وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية
ولا يحل قتال السلطان وألا الخروج عليه لأحد من الناس
فمن عمل ذلك فهو مبتدع على غير السنة .

قال أبو بكر بن الخلال في السنة (96)

وأخبرني علي بن عيسى ، قال : سمعت حنبلاً يقول في ولاية
الواثق : اجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عبد الله ، أبو بكر بن عبيد ،
وإبراهيم بن علي المطبخي ، وفضل بن عاصم ، فجاءوا إلى أبي عبد
الله ، فاستأذنت لهم ، فقالوا : يا أبا عبد الله ، هذا الأمر قد تفاقم
وفشا ، يعنون إظهاره لخلق القرآن وغير ذلك ، فقال لهم أبو عبد
الله : « فما تريدون ؟ قالوا : أن نشاورك في أنا لسنا نرضى بإمرته ،
ولا سلطانه ، فناظرهم أبو عبد الله ساعة ، وقال لهم : « عليكم
بالنكرة بقلوبكم ، ولا تخلعوا يدا من طاعة ، ولا تشقوا عصا
المسلمين ، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم ، انظروا في
عاقبة أمركم ، واصبروا حتى يستريح بر ، أو يستراح من فاجر » ،
ودار في ذلك كلام كثير لم أحفظه ومضوا ، ودخلت أنا وأبي على
أبي عبد الله بعدما مضوا ، فقال أبي لأبي عبد الله : نسأل الله السلامة
لنا ولأمة محمد ، وما أحب لأحد أن يفعل هذا ، وقال أبي : يا أبا

عبد الله ، هذا عندك صواب ، قال : لا ، هذا خلاف الآثار التي أمرنا فيها بالصبر » ، ثم ذكر أبو عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن ضربك فاصبر ، وإن . . . وإن فاصبر » ، فأمر بالصبر .

وقال الفضيل بن عياض - رحمه الله - : (لو كان لي دعوة مستجابة ما صيرتها إلا في الإمام ، قيل له : وكيف ذلك يا أبا علي ؟ ، قال : متى صيرتها في نفسي لم تجزني ، ومتى صيرتها في الإمام فصلاح الإمام صلاح العباد والبلاد) كما في حلية الأولياء : (8 / 91) .

وقال الإمام أحمد مملياً ابنه عبد الله : (وإني أسأل الله - عز وجل - أن يطيل بقاء أمير المؤمنين ، وأن يثبتته ، وأن يمدده منه بمعونة ، إنه على كل شيء قدير) . كتاب " السنة " لعبد الله : (1 / 140) .

وقال الإمام أحمد : (لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان) . كما في " مجموع الفتاوى " : (28 / 391) ، و " كشف القناع " : (2 / 37) .

وقال الحسن بن علي بن خلف البرهاري أبو محمد في شرح السنة (ص 51) (107) : وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله يقول فضيل بن عياض لو كان لي دعوة مستجابة ما جعلتها إلا في السلطان قيل له يا أبا علي فسر لنا هذا قال إذا جعلتها في نفسي لم تعدني وإذا جعلتها في السلطان صلح فصلح بصلاحه العباد والبلاد فأمرنا أن ندعو لهم بالصلاح ولم نؤمر أن ندعو عليهم وإن جاروا وظلموا لأن جورهم وظلمهم على أنفسهم وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين .

وقال الطحاوي في عقيدة أهل السنة والجماعة: (ولا نرى الخروج على أئمتنا ووُلاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزعُ يدًا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عزَّ وجلَّ فريضة، ما لم يأمرُوا بمعصيةٍ، وندعو لهم بالصَّلاح والمعافة).

العقيدة مع شرحها لابن أبي العزِّ (ص 540).

ونقل ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية (ص 84) عن - الأشعري - (20) في الإبانة: ومن ديننا أن نصلي الجمعة والأعياد وسائر الصلوات والجماعات خلف كل بر وفاجر كما روى أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم كان يصلي خلف الحجاج.

وأن المسح على الخفين سنة في الحضر والسفر خلافا لقول من أنكر ذلك.

ونرى الدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح والإقرار بإمامتهم
وتضليل من رأى الخروج عليهم إذا ظهر منهم ترك الاستقامة .
وندين بإنكار الخروج بالسيف وترك القتال في الفتنة ... ومن
ديننا أن نصلي الجمعة والأعياد وغيرها خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وفاجر،
وكذلك سائر الصلوات الخمس سنة بالجماعات، كما روي عن عبد
الله بن عمر أنه كان يصلي خَلْفَ الحجاج ونرى الدعاء لأئمة
المسلمين بالصلاح والإقرار بإمامتهم، وتضليل من رأى الخروج
عليهم إذا ظهر منهم ترك الاستقامة، وندين بترك الخروج عليهم
وترك القتال في الفتنة ...

وقال شيخ الإسلام في منهاج السنة النبوية - (3 / 391) ط
المعارف.

ولهذا كان المشهور من مذهب أهل السنة أنهم لا يرون الخروج
على الأئمة وقتالهم بالسيف وإن كان فيهم ظلم كما دلت على ذلك

الأحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبي صلى الله عليه و سلم
لأن الفساد في القتال والفتنة أعظم من الفساد الحاصل بظلمهم
بدون قتال ولا فتنة فلا يدفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما ولعله
لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في
خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته.
وذكر الإمام الشوكاني - رحمه الله تعالى - : " إذا كانت الإمامة
الإسلامية مختصة بواحد، والأمور راجعة إليه، مربوطة به ، كما كان
في أيام الصحابة والتابعين وتابعيهم؛ فحكم الشرع في الثاني الذي
جاء بعد ثبوت ولاية الأول : أن يقتل إذا لم يتب عن المنازعة.
وأما بعد انتشار الإسلام، واتساع رقعته، وتباعد أطرافه؛
فمعلوم أنه قد صار في كل قطر أو أقطار الولاية إلى إمام أو
سلطان، وفي القطر الآخر أو الأقطار كذلك، ولا ينفذ لبعضهم أمر
ولا نهى في قطر الآخر وأقطاره التي رجعت إلى ولايته؛ فلا بأس

بتعدد الأئمة والسلاطين، ويجب الطاعة لكل واحد منهم بعد البيعة له على أهل القطر الذي ينفذ فيه أوامره ونواهيه؛ وكذلك صاحب القطر الآخر، فإذا قام من ينازعه في القطر الذي قد ثبتت فيه ولايته، وبايعه أهله، كان الحكم فيه: أن يقتل إذا لم يتب؛ ولا تجب على أهل القطر الآخر طاعته، ولا الدخول تحت ولايته لتباعد الأقطار.

فاعرف هذا؛ فإنه المناسب للقواعد الشرعية، والمطابق لما تدل عليه الأدلة، ودع عنك ما يقال في مخالفته، فإن الفرق بين ما كانت عليه الولاية الإسلامية في أول الإسلام، وما هي عليه الآن أوضح من شمس النهار، ومن أنكر هذا فهو مباغت، ... لا يستحق أن يخاطب بالحجة لأنه لا يعلقها ". انتهى باختصار من " السيل الجرّار ": (4 / 512). وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى -: (الأئمة مجمعون من كل مذهب على أن من

تغلب على بلد أو بلدان؛ له حكم الإمام في جميع الأشياء، ولولا هذا ما استقامت الدنيا. لأن الناس من زمن طويل قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا ما اجتمعوا على إمام واحد، ولا يعرفون أحداً من العلماء ذكر أن شيئاً من الأحكام لا يصلح إلا بالإمام الأعظم). " الدرر السنية " : (7 / 239).

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي في

الأصول الستة:

الأصل الثاني: أمر الله بالاجتماع في الدين ونهى عن التفرق

فيه، فبين الله هذا بياناً شافياً تفهمه العوام ، ونهانا أن نكون كالذين تفرقوا واختلفوا قبلنا فهلكوا، وذكر أنه أمر المسلمين بالاجتماع في الدين ونهاهم عن التفرق فيه ، ويزيده وضوحاً ما وردت به السنة من العجب العجيب في ذلك، ثم صار الأمر إلى أن الافتراق في

أصول الدين وفروعه هو العلم والفقه في الدين ، وصار الاجتماع في الدين لا يقوله إلا زنديق أو مجنون.

الأصل الثالث: أن من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمر علينا ولو كان عبداً حبشياً، فبين الله هذا بياناً شائعاً كافياً بوجوه من أنواع البيان شرعاً وقدرأً، ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند أكثر من يدعي العلم فكيف العمل به. الجامع الفريد (324).

وقال الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله: ننصح الجميع بلزوم السمع والطاعة ، والحذر من شق العصا والخروج على ولاية الأمور مما يروا من المنكرات العظيمة، لأن هذا من دين الخوارج، وهذا غلط، هذا خلاف ما أمر به النبي ﷺ فلا يجوز لأحد شق العصا، والخروج، والذي يدعو إلى ذلك - الشرع أن - يُقتل والواجب على ولاية الأمور إن عرفوا من يدعو إلى هذا أن يأخذ على يديه بالقوة

حتى لا تقع فتنة بين المسلمين. اهـ. راجع كتاب: "الفتاوى المهمة في تبصير الأمة".

وقال الإمام الوادعي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته في كتاب كما في (تحفة المجيب) (381):

فهل يرفع الله أهل العلم أم أصحاب الثورات والانقلابات وقد جاء في "صحيح البخاري" عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سئل: متى الساعة؟ فقال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

رئيس حزب وهو جاهل؟؟.

ومن الأمثلة على هذه الفتن الفتنة التي كادت تدبر لليمن من قبل أسامة بن لادن إذا قيل له: نريد مبلغ عشرين ألف ريال سعودي بنيني بها مسجداً في بلد كذا. فيقول: ليس عندنا إمكانيات، سنعطي إن شاء الله بقدر إمكانياتنا. وإذا قيل له: نريد مدفعاً

ورشاشًا وغيرهما. فيقول: خذ هذه مائة ألف أو أكثر وإن شاء الله سيأتي الباقي. ثم بعد ذلك لحقه الدبور، فأمواله في السودان في مزارع ومشروعات من أجل الترابي تَرَبَّ الله وجهه، فهو الذي لعب عليه.

وكان هناك شخص مصري من أخصائه جاسوس عليه، وعليه لحية ما شاء الله، والحكومات تبحث عن المال أين يودعه فقال لهم: إن الأموال في بنك في تركيا، ثم يذهبون ويأخذون الأموال.

فأنصح كل سني بأن يصبر على الفقر وعلى الأذى حتى من الحكومات، وإياك أن تحدثك نفسك وتقول: سنقوم بثورة وانقلاب، تسفك دماء المسلمين، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً﴾.

وأقول: إن المجتمع الذي نعيش فيه محتاج إلى تربية، ومحتاج إلى

ألف شخص مثل الشيخ ابن باز، وألف شخص مثل الشيخ

الألباني، يربونهم على العلم الصحيح وعلى التوحيد وعلى الدعوة

إلى الله برفق ولين، وهذان العالمان الفاضلان يتنكر لهما الحزبيون،

اثتوني بحزبي لا يبغض هذين الرجلين، حتى ولو جاءوا إلى الشيخ

ابن باز وقالوا له: يا شيخ بارك الله فيك الحمد لله لم يبق بيننا وبين

أن نصل للحكم الإسلامي إلا الانتخابات. ثم تنتهي الانتخابات

فإذا هم في أسفل سافلين. اهـ

والأحاديث والآثار في تحريم الخروج على الولاية الأمر من

المسلمين ولو كانوا عصاة ظالمين وطاعتهم في المعروف وعدم

التشهير بهم والحماس عليهم ونزع اليد من طاعتهم وبيعة غيرهم

في بلدهم وتحريم هذا أدلته معروفة صحيحة صريحة.

ومن العجيب أن ترى في هذا الزمان من يخرج منهم وهذا حال أهل البدع من الإخوان المسلمين والسروريين وغيرهم من الأحزاب الهالكة، وتراهم وإن قالوا: نريد نصرة الدين أو صلاح المسلمين فوالله ما يريدون إلا عرضاً من الدنيا ونيلاً للرئاسة وحصول الفتن والبلاء بالأمة.

وإلا فلماذا يطلب كبارهم الإمارة بل وينافس عليها وربما قاتل والله المستعان.

ومن أعمأهم: الدعاء عليهم على المنابر والتشهير بهم ولو علموا الحكم الصحيح وقد علموا وعقلوا لما عملوا .

وقد قال البربهاري رحمه الله في كتاب شرح السنة ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجي وقد شق عصا المسلمين " وخالف الآثار فميتته ميتة جاهلية ، وقال أيضا وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى وإذا رأيت الرجل

يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله لقول
فضيل ابن عياض لو كانت لي دعوة مستجابة ما جعلتها إلا في
السلطان "

ومنها

الولاء والبراء في بدعتهم

فمن رأيته يوالى من كان من جماعته الخارجة عن أهل السنة
ويعادي من لم يكن كذلك فاعلم أنه مبتدع ضال.
وليس من هذا من كان من أهل السنة إن عمل بالولاء والبراء
لله ولدينه الحق ومع أهل السنة. وإنما المراد من كان على جماعة
مخترة جديدة أو من كان منتمياً إلى رجل أو جماعة محدثة يوالى
ويتبرأ عليها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين » متفق عليه من حديث أنس وأنفرد به البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة/ 22].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة/ 56].

وروى البخاري (16)، ومسلم (63) -رحمهما الله-، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان، وذكر منهن: «وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله».

قال النووي -رحمه الله- في شرحه: هذا حديث عظيم، أصل من أصول الإسلام. اهـ

وجاء عند أبي داود -رحمه الله- (4681)، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان».

وحسنه الإمام الألباني -رحمه الله- في "الصحيحة" (380)، وذكر له شاهداً من حديث معاذ بن جبل (113/1)، وحسنه، ثم قال: فالحديث بمجموع الطريقتين صحيح. اهـ

وقال شيخ الإسلام -رحمه الله- كما في "مجموع الفتاوى" (466/2): (وأما "رأس الحزب" فإنه رأس الطائفة التي تتحزب أي تصير حزبا فإن كانوا مجتمعين على ما أمر الله به ورسوله من غير زيادة ولا نقصان فهم مؤمنون لهم ما لهم وعليهم ما عليهم . وإن كانوا قد زادوا في ذلك ونقصوا مثل التعصب لمن دخل في حزبهم بالحق والباطل والإعراض عمن

لم يدخل في حزبهم سواء كان على الحق والباطل فهذا من التفرق الذي ذمه الله تعالى ورسوله فإن الله ورسوله أمرا بالجماعة والائتلاف ونهيا عن التفرقة والاختلاف وأمرا بالتعاون على البر والتقوى ونهيا عن التعاون على الإثم والعدوان). اهـ

وسئل الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- تعالى: كيف يحذر الشباب من الحزبيات غير الظاهرة والتي لا يحذر منها إلا قليل من الناس؟ وكيف يعرف الشاب أنه خالف منهج السلف في ذلك؟ فأجاب بقوله: (يعرف بالولاء الضيق، فمن كان معهم فهم يكرمونه، ويدعون الناس إلى محاضراته وإلى الالتفاف حوله، ومن لم يكن معهم فهو يعتبر عدوهم...) "تحفة المجيب"

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عليه كما في "مجموع الفتاوى" (20 / 164): (وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إلى طريقته، ويؤالي ويُعادي عليها غير النبي صلى الله عليه وسلم، ولا ينصب لهم كلاماً يؤالي عليه ويُعادي غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمة، بل هذا من فعل أهل البدع

الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرّقون به بين الأمة، يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويُعادون".

وقال رحمه الله تعالى (28 / 15 وما بعدها) (فإذا كان المعلم أو الأستاذ قد أمر بهجر شخص أو بإهداره وإسقاطه وإبعاده ونحو ذلك نُظر فيه : فإن كان قد فعل ذنباً شرعياً عوقب بقدر ذنبه بلا زيادة، وإن لم يكن أذنب ذنباً شرعياً لم يجز أن يُعاقب بشيء لأجل غرض المعلم أو غيره . وليس للمعلمين أن يجزبوا الناس ويفعلوا ما يلقي بينهم العداوة والبغضاء، بل يكونون مثل الإخوة المتعاونين على البرِّ والتقوى، كما قال الله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ ... وإذا وقع بين معلم ومعلم أو تلميذ وتلميذ أو معلم وتلميذ خصومة ومشاجرة لم يجز لأحد أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق فلا يعاونه بجهل ولا بهوى بل ينظر في الأمر فإذا تبين له الحق أعان المحق منهما على المبطل سواء كان

المحق من أصحابه أو أصحاب غيره ؛ وسواء كان المبطل من أصحابه أو أصحاب غيره فيكون المقصود عبادة الله وحده وطاعة رسوله ؛ واتباع الحق والقيام بالقسط قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ يقال : لوى يلوي لسانه : فيخبر بالكذب . والإعراض : أن يكتم الحق ؛

فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس . ومن مال مع صاحبه -

سواء كان الحق له أو عليه - فقد حكم بحكم الجاهلية وخرج عن حكم الله ورسوله والواجب على جميعهم أن يكونوا يدا واحدة مع المحق على المبطل فيكون المعظم عندهم من عظمه الله ورسوله والمقدم عندهم من قدمه الله ورسوله والمحجوب عندهم من أحبه الله ورسوله والمهان عندهم من أهانه الله ورسوله بحسب ما يرضي

الله ورسوله لا بحسب الأهواء ؛ فإنه من يطع الله ورسوله فقد
 رشد ؛ ومن يعص الله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه . فهذا هو
 الأصل الذي عليهم اعتماده . وحيث فلا حاجة إلى تفرقهم

وتشيعهم ؛ فإن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا
 شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
 تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ﴾ وإذا كان الرجل قد علمه أستاذ عرف قدر إحسانه إليه

وشكره وحيث فلا ينتقل أحد عن أحد إلى أحد ؛ ولا ينتمي

أحد : لا لقيطا ولا ثقيلًا ولا غير ذلك من أسماء الجاهلية ؛ فإن

هذه الأمور إنما ولدها كون الأستاذ يريد أن يوافقه تلميذه على ما

يريد فيوالي من يواليه ويعادي من يعاديه مطلقا . وهذا حرام ؛ ليس

لأحد أن يأمر به أحدا ؛ ولا يجيب عليه أحدا ؛ بل تجمعهم السنة

وتفرقهم البدعة ؛ يجمعهم فعل ما أمر الله به ورسوله وتفرق بينهم

معصية الله ورسوله حتى يصير الناس أهل طاعة الله أو أهل
معصية الله فلا تكون العبادة إلا لله عز وجل ولا الطاعة المطلقة إلا
له سبحانه ولرسوله صلى الله عليه وسلم ... وعليهم أن يأثموا
بالمعروف ويتناهوا عن المنكر ولا يدعوا بينهم من يظهر ظلما أو
فاحشة ولا يدعوا صبيا أمرد يتبرج أو يظهر ما يفتن به الناس ولا
أن يعاشر من يتهم بعشرته ولا يكرم لغرض فاسد . ومن حالف
شخصا على أن يوالي من والاه ويعادي من عاداه كان من جنس
التتر المجاهدين في سبيل الشيطان ومثل هذا ليس من المجاهدين في
سبيل الله تعالى ولا من جند المسلمين ولا يجوز أن يكون مثل
هؤلاء من عسكر المسلمين ؛ بل هؤلاء من عسكر الشيطان ولكن
يحسن أن يقول لتلميذه : عليك عهد الله وميثاقه أن توالي من والى
الله ورسوله وتعادي من عادى الله ورسوله وتعاون على البر
والتقوى ولا تعاون على الإثم والعدوان وإذا كان الحق معي

نصرت الحق وإن كنت على الباطل لم تنصر الباطل . فمن التزم هذا
كان من المجاهدين في سبيل الله تعالى الذين يريدون أن يكون
الدين كله لله وتكون كلمة الله هي العليا... إلى آخر كلامه رحمه الله
تعالى.

إثارة الفرقة في أوساط أهل السنة

والله عز وجل يقول: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا
تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ
حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم / 31 ، 32].
ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾
[الأنعام / 159].

وقال الإمام الشاطبي - رحمه الله - في "الموافقات" (6 / 53):
(فإن عامة المشتغلين بالعلوم التي لا تتعلق بها ثمرة تكليفية تدخل

عليهم فيها الفتنة والخروج عن الصراط المستقيم ويثور بينهم
الخلاف والنزاع المؤدي إلى التقاطع والتدابير والتعصب حتى تفرقوا
شيئاً وإذا فعلوا ذلك خرجوا عن السنة). اهـ

وقال أيضاً في الاعتصام: (231 / 2): (ولهم -أي أهل

الضلال- خواص وعلامات يُعرفون بها وهي علامات إجمالية
وتفصيلية، فأما الإجمالية فثلاث: أحدها الفرقة التي نبه عليه قوله
تعالى - وذكر الأدلة ثم قال - وهذا التفريق إنما هو الذي يصير
الفرقة الواحدة فرقاً والشيعية الواحدة شيعاً). اهـ

عدم تبديع المبتدعة والهدنة معهم

وهذا الأمر فشا كثيرًا ولا نقصد باب الاجتهاد ولا من كان جاهلاً بأمر المبتدع أو لم يصله أقوال العلماء فيه وأحسن به الظن فلا يبدع، ولكن نقصد ما كان من باب الهوى أو من عاند الحجة والبرهان.

وعجبًا!! من هذا الصنف ممن رأيتهم معارضا للعلماء يبدعون رجلاً وقد تبين إعراضه عن أهل السنة بل وربما قدح في أهل الحديث وتكلم فيه علماء السنة العاملون فاعلم أن هذا الساكت الذي يقول ما تبين لي - زعم - من أشر أهل البدع فانه لا يزال مريضاً مذبذباً في كل فتنة شاكاً تائهاً متعباً لأهل الحق .

فلا بد من التسليم لكلام الله وكلام رسوله ومن الرجوع لأهل العلم والتسليم لهم وارجع إلى الفصل .

ولذا جعل العلماء الواقعة شر أهل البدع أي الذين لم يتكلموا
بالحق في فتنة خلق القران.

وقد قال الإمام البرهاري رحمه الله: ومن سكت فلم يقل
مخلوق ولا غير مخلوق فهو جهمي .

وقال الإمام أحمد: ومن قال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق
وإنما هو كلام الله فهو مبتدع فإنما هو كلام الله غير مخلوق . أصول
أهل السنة .

قال الشيخ الفوزان (2 / 3) من مقالات ..

لا يجوز تعظيم المبتدعة والثناء عليهم ولو كان عندهم شيء
من الحق ، لأن مدحهم والثناء عليهم يروج بدعتهم، ويجعل
المبتدعة في صفوف المقتدى بهم من رجالات هذه الأمة ، والسلف
حذرونا من الثقة بالمبتدعة ومن الثناء عليهم ومن مجالستهم ، وفي
بعض أقوالهم يقولون : [من جلس إلى مبتدع فقد أعان على هدم

[السنة] ، فالمبتدعة يجب التحذير منهم ويجب الابتعاد عنهم ولو كان عندهم شيء من الحق ، فإن غالب الضلال لا يخلون من شيء من الحق ، ولكن ما دام عندهم ابتداع وعندهم مخالفات ، وعندهم أفكار سيئة فلا يجوز الثناء عليهم ولا يجوز مدحهم ولا يجوز التغاضي عن بدعتهم لأن في هذا ترويج للبدعة وتهويلاً من أمر السنة ، وهذه الطريقة يظهر المبتدعة ، ويكونون قادة للأمة لا قدر الله ، فالواجب التحذير منهم ، وفي أئمة السنة الذين ليس عندهم ابتداع في كل عصر والله الحمد فيهم الكفاية للأمة ، وهم القدوة ، فالواجب اتباع المستقيم على السنة ، الذي ليس عنه بدعة وأما المبتدع فالواجب التحذير منه ، والتشنيع عليه ، حتى يحذره الناس وحتى ينقمع هو واتباعه ، وإما كون عنده شيء من الحق فهذا لا يبرر الثناء عليه ، لأن المضرة التي تحصل بالثناء عليه أكثر من المصلحة لما عنده من الحق ، ومعلوم أن قاعدة الدين {أن درء

المفاسد مقدم على جلب المصالح { ، وفي معادة المبتدع درء مفسدة عن الأمة ترجح على ما عنده من المصلحة المزعومة إن كانت ، ولو أخذنا بهذا المبدأ لم يُضلل أحد ولم يُبدع أحد لأنه ما من مبتدع إلا وعنده شيء من الحق وعنده شيء من الالتزام ، المبتدع ليس كافراً محضاً ، ولا مخالفاً للشريعة كلها ، وإنما هو مبتدع في بعض الأمور أو في غالب الأمور ، وخصوصاً إذا كان الابتداع في العقيدة وفي المنهج فإن الأمر خطير لأن هذا يصبح قدوة ومن حينئذٍ تنتشر البدع في الأمة وينشط المبتدعة في ترويج بدعهم اهـ.

ثم قال: فهذا الذي يمدح المبتدعة ويشبهه على الناس بما عندهم من الحق هذا أحد أمرين :

إما أنه جاهل ، جاهل بأمر البدعة وجاهل بأمر السلف وموقفهم من المبتدعة وهذا الجاهل لا يجوز أن يتكلم ولا يجوز للمسلمين أن يستمعوا له .

وإما أنه مغرض : يعرف خطر البدعة ويعرف خطر المبتدعة
ولكنه مغرض يريد أن يروج للبدعة ، فعلى كل حال هذا أمر خطير
وهذا أمر لا يجوز ولا يجوز التساهل في البدعة وأهلها مهما كانوا .

الإجمال في الأقوال ليس من النصيحة والبيان

ونقصد بهذا الإجمال فيما يحتاج إلى تفصيل ولا ينبغي فيه

الإجمال وهذا عند أهل العلم من علامات أهل البدع .

وحاول المفتون أبو الحسن تسهيل هذا الأمر وإن المجمل

يحمل على المفصل وقد رد عليه العلماء وطلبة العلم وانظر ما كتبه

الشيخ ربيع فقد فند شبهه وأظهر خيانتة وأبان الله به الحق ودحض

به باطله فجزاه الله خيرا وحفظه الله للمسلمين .

فالإجمال في الأحكام التي يفصل فيها أهل السنة ويبينون فيها

من الأمور الباطلة ولا يتنبه لهذا إلا موفق فالحكم على الجماعات

الإسلامية أنها على خير أو أنها كل منها على فراغ أو ثغرة أو قول

بعضهم : الجماعة الفلانية فيها خير للمسلمين... الخ.

هذا ضلال وخيانة .

وإنما هو في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهذا أمر
يرجع إلى النصيحة لله ورسوله وأرادة النجاة والخوف من الله
وحده ، فالمبتدعة غالباً يتسترون بذلك خاصة من كان مظهرًا
للسنة يريد أن يرضي أهل السنة وغيرهم .

اتباع المتشابه

قال البخاري رحمه الله :

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية " وهو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أمنا به كل من عند ربنا وما يتذكر إلا أولوا الألباب " قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذرهم " أخرجه مسلم بهذا السند .

فمن هذا الحديث يعرف السني البصير أهل البدعة من أهل السنة والمسلم من الشاك المكذب ترى مبتدع يتتبع عن الأدلة

الصريحة المحكمة إلى أدلة متشابهة لا أنه يريد الدليل والحق ولكن الهوى.

قال الله تعالى ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ .

الألفة ومجالسة المبتدعة أو الدراسة عندهم

لقول الله تعالى ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٤٠].

وقال الله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان: ٢٧ - ٢٩].

وقال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴾
النساء ٣٨ .

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ
عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّ الشَّيْطَانُ فَلَا
تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ . [الأنعام: ٦٨]

قال الإمام البخاري رحمه الله ثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو
أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال « مثل المجلس الصالح والسوء كحامل
المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه
وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن
تجد منه ريحا خبيثة » .

وقال الإمام البرهاري رحمه الله: إذا رأيت الرجل جالسا مع رجل من أهل الأهواء فحذره وعرفه فإن جلس معه بعدما علم فإنه صاحب هوى .

فليستحي على نفسه من يجيز مجالسة المبتدع ومن يتساهل في هذا أو من يقول بجواز الدراسة عند أهل البدع وليعلم القائل بهذا أنه غي هذا القول أقرب إلى البدعة من السنة بل بعيد من السنة ومتى أجاز السلف الدراسة عند أهل البدع لا سيما وقد كفى الله أهل السنة في كل خير وفيهم المحدث والفقيه والمفسر والمقرئ والأصولي والشاعر واللغوي والخطيب والبليغ.

ولا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله " قال البخاري وهم أهل العلم قال أحدهم أهل الحديث وهل العلم ألا الحديث "

فمجالسة المبتدعة مرض القلب وارتباك في المعتقد وشك في السنة ولا زال أهل العلم من السلف والخلف يحذرون وينأون عن هذا ويحكون على المجالس أنه كالمجالس .

ولتعلموا أن الواجب قبول الحق من كل من أدلى به حتى من كافر أو الشيطان ولا يجوز طلب الحق عند غير المتمسكين أهل السنة الناصحين.

وقد رأينا بعض من يدعي التمسك بالسنة يدرسون عند المبتدعة فما أفلحوا لا في العلم ولا اتقوا لا في دين ولا دنيا. ولم يكفهم أهل السنة فعند أهل السنة من الخير المبارك ما ليس عند غيرهم والله.

والذي يقول فما الحكم في زمن أفتقد أهل السنة ؟ نقول أدلت بدلوك وزلت بقولك ورددت حديث رسول الله وظننت بالله ظن

السوء وأين تذهب بحديث رسولنا صلى الله عليه وسلم " لا تزال طائفة من أمتي حتى تقوم الساعة ظاهرين على الحق....."
فهم في كل زمان لا يغيون سلفاً عن سلف.

مخالفة أصل من أصول الدين

قال الله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣]

وقال عز وجل ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ آل عمران: ١٩

وقال ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ وقال تعالى ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾
وقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يُرِيدُونَ أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقُولُونَ نُوْمَنُ بَعْضُ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ

ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا - أولئك هم الكافرون حقا و
أعدنا للكافرين عذابا مهينا ﴿

ويقول عز وجل ﴿ أفْتَوْنُون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة
يردون إلى أشد العذب ﴾.

ولذا قال الإمام أحمد ومن السنن التي من خالف شيئا منها لم
يكن من أهلها ثم ذكر أصول السنة، والدين.

فالدين كامل شامل لا يحتاج إلى تأصيل ولا تععيد ولا ابتداع
وإنما يحتاج إلى قناعة به ويقين بأنه الحق من ربنا عز وجل.

فالإسلام هو السنة والسنة هي الإسلام ومن ابتغى الحق في
غيرها أهانه الله ومن لم يقنع بها لا قنعه الله ومن لم يكتف بالكتاب
والسنة فلا كفاه الله في دينه ولا دنياه. وما ضل قول وابتدعوا في
الدين إلا بإدخالهم في الدين أصولا ليست منها كالمعتزلة والجهمية

والأشاعرة والماتريدية وكذلك الإخوان المسلمون وجماعة التبليغ
والسرورية القطبية .

التأويل الباطل المخالف للدليل الصحيح

قال تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾ .
وقال تعالى ﴿فلا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾ .
وقال تعالى ﴿فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهوائهم ومن أضل ممن أتبع هواه بغير هدى من الله﴾ .
وما ضل أكثر أهل البدع إلا بتأويلهم النصوص عن ظواهرها
كالمعتزلة والمشبهة والجهمية والمعطلة والخوارج والقدرية وما تفرع
عنهم في هذا الزمان .

ومعنى التأويل هنا الخروج بالنص عن ظاهره بلا تأويل

سائغ.

التكثّل والتجمع سرّيًا في أمور الدين

قال عمر بن عبد العزيز كما في سنن الدارمي: أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعي قال قال عمر بن عبد العزيز: إذا رأيت قوماً ينتجون بأمر دون عامتهم فهم على تأسيس الضلالة.

أخرجه الدارمي برقم: (310) وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (1699) وإسناده صحيح إلى الأوزاعي عنه.

وأخرج ابن أبي شيبة في "مصنفه" (14/567-568) وعنه ابن أبي عاصم في "المذكر والتذكير والمذكر" (ص91) بإسناد صحيح: (أنه حين بويع أبوبكر بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

عليه وسلم - ما من أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بما خفي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك، إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت قال: فلما خرج عمر جاؤوها فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت، وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا ولا ترجعوا إليّ، فانصرفوا فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر). اهـ

وقد سُئل العلامة المحدث أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله -
:هل الذهاب بالشباب إلى الخلوات من منهج الإخوان المسلمين؟
أم أن الأمر بخلاف ذلك؟

فأجاب: نعم! هذه طريقتهم، فهم يقولون: نذهب ونقرأ القرآن وما أشبه ذلك من الأمور فيسيرون في الليل إلى أماكن بعيدة! ويجلسون هناك وعندهم أناشيد وما شابهها من البدع...

لأن هؤلاء القوم إن كانوا صادقين فيما يدعون وبأنهم يريدون العبادة؛ فكان ينبغي لهم أن يجلسوا في المساجد... فالمهم أن عملهم هذا فيه خطر، ومثل هؤلاء إنما يعملون هذا العمل لأُمور يريدون أن يتستروا عليها وأن يتخفوا بها! بمعنى أنهم سيصرحون بأقوال للموجودين معهم ولا يستطيعون أن يصرحوا بها إذا كانوا في مجمع كبير وإنما يصرحون بها عند من يثقون به ..) "الفتاوى الجليلة" (ص 64).

وقال رحمه الله: (فما هو الداعي إلى السرية؟! إلا أن عندهم في دعوتهم أموراً غير تعليم الأحكام الشرعية يريدون التكتّم عليها حتى يصلوا إلى مآربهم) "المورد العذب ص 246".

ومن حيث أن الدين كامل شامل رحمة ميسر محاسنه كثيرة وشرائعه محكمة ولا شئ منه يستحي من ظهوره وانتشاره فلماذا التكتل والإسرار؟؟ فهذا كلام السلف رحمه الله حق .

وترى هذا كثيرا في زماننا وبخاصة عند الإخوان المسلمين
تراهم يتجمدون من حين لآخر ويتكتلون ويخافون لا أحد يعرف
هذا يأتي من هنا وذاك ممن هذا المكان وهذا بعد هذا الخ كلامهم
من التهوسات والوساوس التي الم يبارك الله فيها .

الغلو في الأشخاص والتعصب لهم بالهوى

قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم والوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى إن تعدلوا وإن تلوأ أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾.

وقال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾... إلخ.

وقال الله عز وجل ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾

الإقرار بأن توحيد الحاكمية قسمًا رابعًا من أقسام التوحيد

قال الله عز وجل ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة ﴾

وقال الله عز وجل ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾

وقال الله عز وجل ﴿ فاعلم انه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾

وقال الله عز وجل ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه أن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ﴾ .

وهكذا ترى أهل البدع يفردون توحيد الحاكمية توحيداً وهذا من قلة علمهم وتوحيدهم فتراهم لا يهتمهم إلا الدنيا ولا يفكرون في أمر الدين أو توحيد الألوهية .

وكما قال شيخنا مقبل رحمه الله فيهم: ما همهم الدين ما هم حول الدين".

فترى الإخوان المسلمين وأصحاب البيعات. ومن ابتعد عن السنة وحارب أهلها يطيش فكره في الدنيا ويتزعزع اعتقاده فتراهم بهذه الفكرة يحاولون الخروج عن الحكام ويهيجون الناس علي حكام المسلمين واشترك في هذا الرافضة والإخوان المسلمين والسروريين لا بارك الله فيهم أجمعين وكما قال السلف رحمهم الله ما ابتدع رجل بدعة إلا رأى السيف .

وفي لقاءات الباب المفتوح (ص 11)

السؤال: ما تقول فيمن أضاف للتوحيد قسماً رابعاً وسماه

توحيد الحاكمية؟

الجواب: نقول: إنه ضال وجاهل؛ لأن توحيد الحاكمية هو

توحيد الله عز وجل، فالحاكم هو الله عز وجل، فإذا قلت: التوحيد

ثلاثة أنواع كما قاله العلماء: توحيد الربوبية فإن توحيد الحاكمية

داخل في توحيد الربوبية؛ لأن توحيد الربوبية هو توحيد الحكم

والخلق والتدبير لله عز وجل، وهذا قول محدث منكر، وكيف

توحيد الحاكمية ما يمكن أن توحد هذه؟ هل معناه: أن يكون

حاكم الدنيا كلها واحد أم ماذا؟ فهذا قول محدث مبتدع منكر ينكر

على صاحبه، ويقال له: إن أردت الحكم فالحكم لله وحده، وهو

داخل في توحيد الربوبية؛ لأن الرب هو الخالق المالك المدبر للأمور

كلها، فهذه بدعة وضلالة.

كلام العلماء في توحيد الحاكمية:

(1) لإمام المحدث الألباني - رحمه الله - :

سئل - رحمه الله - : شيخنا - بارك الله فيك - ذكر علماء السلف -
 رحمة الله عليهم - أن التوحيد أنواع ثلاثة : (1) توحيد الألوهية . (2)
 توحيد الربوبية . (3) توحيد الأسماء والصفات . فهل يصح أن نقول بأن
 هناك توحيداً رابعاً هو توحيد الحاكمية أو توحيد الحكم ؟ .

فأجاب - رحمه الله - :

الحاكمية فرع من فروع توحيد الألوهية، والذين يدندنون بهذه
 (الكلمة المحدثه) في العصر الحاضر يتخذون سلاحاً ليس لتعليم
 المسلمين التوحيد الذي جاء به الأنبياء والرسول كلهم، وإنما هو ((سلاح
 سياسي)) وأنا من أجل هذا إن شئت أن أثبت لكم ما قلت آنفاً مع أن
 هذا سؤال تكرر مني الجواب مراراً وتكراراً عنه، وإن شئت مضيئاً في ما
 نحن فيه . أنا قلت في مثل هذه المناسبة تأييداً لما قلت آنفاً: (إن استعمال
 كلمة الحاكمية هو من تمام الدعوة السياسية التي يختص بها بعض
 الأحزاب القائمة اليوم) . وأذكر بهذه المناسبة قصة وقعت بيني وبين

أحد الخطباء في مسجد من مساجد دمشق يوم الجمعة ، خطب خطبة كلها حول الحاكمية لله - عز وجل - أخطأ هذا الإنسان في مسألة فقهية، لما انتهى من صلاة الجمعة تقدمت إليه وسلمت عليه وقلت له : يا أخي أنت فعلت كذا وكذا وهذا خلاف السنة . قال لي : أنا حنفي والمذهب الحنفي يقول بما فعلته . قلت : سبحان الله أنت خطبت أن الحاكمية لله - عز وجل - (فأنتم تستعملون هذه الكلمة فقط لمحاربة من تظنون من الحكام أنهم كفار لأنهم لا يحكمون بالشريعة الإسلامية ونسيتم أنفسكم أن هذه الحاكمية تشمل كل مسلم) . فلماذا أنت الآن أنا أذكر لك أن الرسول فعل كذا وأنت تقول : أنا مذهبي كذا، خالفت ما تدعو الناس إليه !! . فنحن لولا أنهم اتخذوا هذه الكلمة وسيلة للدعاية السياسية عندهم كنا قلنا : (هذه بضاعتنا ردت إلينا).

فالدعوة التي ندعو الناس إليها: فيها الحاكمية، وفيها غير الحاكمية ، توحيد الألوهية وتوحيد العبادة يدخل فيها ما تدندنون حوله ، ونحن الذين نشرنا ما تذكرونه حينما تدندنون حول الحاكمية حديث حذيفة

بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تلا على الصحابة الكرام هذه الآية : ((اتخذوا احبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله)) قال عدي بن حاتم الطائي : والله يا رسول الله ما اتخذناهم أرباباً من دون الله . قال : ((ألستم كنتم إذا حرموا لكم حلالاً حرمتوه، وإذا حللوا لكم حراماً حللتموه؟)) قال : أما هذا فقد كان ، قال : ((فذاك اتخذكم إياهم أرباباً من دون الله)) نحن الذين نشرنا هذا الحديث ووصل هذا إلى الآخرين ثم طوروا جزءاً من توحيد الإلهية أو العبادة (بهذا العنوان المبتدع لغرض سياسي) فأنا لا أرى شيئاً في اصطلاح كهذا لولا أنهم وقفوا عنده دعاية ولم يعلموا بمقتضاه وهو كما ذكرت آنفاً جزء من توحيد العبادة ، فتراهم يعبدون الله كيف ما اتفق لأحدهم، وإذا قيل له ، هذا العمل خلاف السنة ، هذا خلاف قول الرسول صلى الله عليه وسلم قال : أنا مذهبي كذا ، الحاكمة لله ليست فقط ضد الكفار، والمشركين، وضد المعتدين، أيضاً الذين يتعبدون لله بخلاف ما جاء عن الله في كتابه وعن نبيه عليه الصلاة والسلام في سنته .

(2) الإمام الفقيه : محمد بن عثيمين :

قال - رحمه الله تعالى - : من يدعي أن هناك قسماً رابعاً للتوحيد تحت مسمى (توحيد الحاكمية) يعد مبتدعاً، فهذا تقسيم مبتدع صادر من جاهل لا يفقه من أمر العقيدة والدين شيئاً، وذلك لأن الحاكمية تدخل في توحيد الربوبية من جهة: أن الله يحكم بما شاء، وتدخل في توحيد الألوهية : أن العبد عليه أن يتعبد الله بما حكم ، فهو ليس خارجاً عن أنواع التوحيد الثلاثة :توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات .

(3) العلامة المفتي : عبد العزيز آل الشيخ :

قال - حفظه الله - :

عندما يتأمل المسلم كتاب الله - سبحانه وتعالى-، وسنة رسول الله

- صلى الله عليه وسلم- يجد أن التوحيد ثلاثة أقسام:

(1)توحيد الربوبية.

(2)توحيد الأسماء والصفات.

(3) توحيد الألوهية.

أما الحاكمية: فإن أريد بها تحكيم شريعة الله: فإن من لازم توحيد العبد لله وإخلاص العبادة لله أن يحكم شرع الله - عز وجل -، فمن اعتقد أن الله واحد أحد، فرد صمد، وأنه المعبود بحق دونها سواه، وجب عليه أن يحكم شرعه، وأن يقبل دينه، وألا يرد شيئاً من ذلك، فمن لازم الإيمان بالله تحكيم شريعته، وقبول أوامره بالامتثال، وقبول نواهيه بالترك، والبعد عنها، وأن يحكم شرع الله في كل قليل وكثير، إذاً فالحاكمية متضمنة توحيد الإلهية، ولا يجوز أن نجعلها قسماً خاصاً يخصها، لأنها مندرجة تحت توحيد العبادة.

(4) العلامة: صالح السدلان.

قال - حفظه الله - ::

لا يجوز أن تفسر (الحاكمية) بمعنى الإلهية، فالإلهية معناها مستقل، وهو أنه لا معبود بحق إلا الله، وبهذا التبيين: (أن جعل الحاكمية قسماً رابعاً من أقسام التوحيد خطأ)!!

فإن الحاكمية : هي التصرف والحكم، وهذا مثال من أمثلة توحيد الربوبية، فكما تقول: لا خالق إلا الله، ولا رازق إلا الله، ولا مقدر لما يحصل في هذا الكون إلا الله، ولا متصرف في هذا الكون إلا الله، تقول: (لا حاكم إلا الله ولا مشرع إلا الله هكذا).

أما أن تقول: لا إله إلا الله بمعنى: لا حاكم إلا الله، أو لا متصرف إلا الله أو لا مقدر إلا الله: فهذا تفسير منحرف وتفسير إن اعتقد معناه قائله، فإن ذلك يعني: إنكار توحيد العبادة (توحيد الإلهية).

ومن جعل (الحاكمية) قسماً رابعاً من أقسام التوحيد فهذا: إما جاهل!!، وإما مبتدع!!، أخذ آراءه من آراء الفلاسفة وآراء الذين لا علم لهم بالعقيدة ولا بالشرعية، أو أنه إنسان ينقل ولا يعرف ماذا ينقل. فالتوحيد ثلاثة أقسام ولا رابع لها، والحاكمية داخلة في توحيد الربوبية.

(وأول من قال هذه المقولة هم الخوارج) الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بعد قضية التحكيم، حيث حكم أبو موسى

الأشعري وعمر و بن العاص رضي الله عنهما في قضية التحكيم المعروفة،
فخرجت فرقة من جيش علي وقالوا: (لا حاكم إلا الله، لا حاكم إلا الله)
فقال علي: (كلمة حق أريد بها باطل) .

فما أعظم الفتن التي جرت بعد هذه المقولة، وما أكثر الدماء التي
سفكت بعد ذلك.

فالقول بأنه. (لا حاكم إلا الله) هذا صحيح، لكن إذا أريد بها غير
معناها، أو كان غلوًّا في تطبيقاتها فإن هذا يكون مجانبًا للحق والهدى،
ولمدلول قوله سبحانه وتعالى ((أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من
الله حكماً لقوم يوقنون)).

(5) اللجنة الدائمة للإفتاء.

قالت هيئة كبار العلماء - حفظهم الله - :

أنواع التوحيد ثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد
الأسماء والصفات، وليس هناك قسم رابع، والحكم بما أنزل الله يدخل
في توحيد الألوهية، لأنه من أنواع العبادة لله، وكل أنواع العبادة داخلية في

توحيد الألوهية. (وجعل الحاكمية نوعاً مستقلاً من أنواع التوحيد عمل

محدث لم يقل به أحد من الأئمة فيما نعلم)

لكن منهم من أجمل وجعل التوحيد نوعين:

(1) توحيد في المعرفة والإثبات: وهو توحيد الربوبية والأسماء

والصفات.

(2) توحيد الطلب والقصد: وهو توحيد الألوهية.

ومنهم من فصل فجعل التوحيد ثلاثة أنواع كما سبق، والله أعلم⁽¹⁾

قلت: وبهذه الفتاوى المرصعة بأقوال علمائنا الأئمة الأعلام، أئمة

الهدى ومصابيح الدجى، يتبين ما يلي:

أولاً: أن التوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

(1) توحيد الإلهية.

(2) توحيد الربوبية

(3) توحيد الأسماء والصفات

أو تقول ينقسم التوحيد إلى قسمين :

(أ) توحيد المعرفة والإثبات: وهو توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء

والصفات.

والمقصود (بالمعرفة): أي: معرفة الله عز وجل بأفعاله، وهو توحيد

الربوبية.

والمقصود (بالإثبات):

أي: إثبات ما أثبتته الله لنفسه من الأسماء والصفات.

(ب) توحيد الطلب والقصد: وهو توحيد الأولو هيه.

والمقصود (بالطلب): أي: لتضمنه الطلب والدعاء من العبد لربه

سبحانه

والمقصود (بالقصد): أي قصد العبد في عبادته لا يكون إلا لربه

سبحانه وتعالى وهو الإخلاص وهو محض توحيد الألوهية .

وهذان القولان هما قول أهل السنة والجماعة .

ثانياً : أن تقسيم التوحيد إلى أربعة أقسام وإدراج توحيد الحاكمية

كنوع رابع مستقل بذاته: هو قول محدث مبتدع .

ثالثاً : أن جعل (توحيد الحاكمية) قسماً رابعاً من أقسام التوحيد،

لا يقول به إلا رجل جاهل لا يفقه من أمر العقيدة شيئاً، أو أنه يحتمل أنه لم يكن درس العقيدة الصافية عند العلماء .

رابعاً : أن هذا التقسيم المحدث يقتضي تجهيل سلفنا الصالح

والاستدراك عليهم بأمر جهلوه !!!

خامساً : أن هذا التقسيم المحدث لم يعرف إلا من أهل البدع

أصحاب المناهج التكفيرية وما أحدثوه إلا لأجل تكفير الحكام والخروج عليهم، ولكن بطريقة خفية مأكرة باسم (التوحيد)!!! .

سادساً : أن هذا التقسيم المحدث فيه التهوين من شأن توحيد

الألوهية والدعوة إليه ونشره بين الناس .

لَمَّا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَاهُمْ فِي وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الفتح (29)

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى:

حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وسلم قال: « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوامٌ تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته ». رواه مسلم رقم (2533).

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (2534):
وحدثني إسماعيل بن سالم أخبرنا هشيمٌ أخبرنا أبو بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والله أعلم أذكر الثالث أم لا قال ثم يخلف قومٌ يحبون السَّانَةَ يشهدون قبل أن يستشهدوا ».

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (2651):
حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو جهمرة قال سمعت زهدم بن مضرَب قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: « خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ».

رواه مسلم رقم (2535).

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى (2536):

حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد واللفظ لأبي بكر
قالا حدَّثنا حسينٌ وهو ابن عليّ الجُعْفِيّ عن زائدة عن السَّديّ عن
عبد الله البهيّ عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رجلُ النَّبيِّ
صلى الله عليه وآله وسلم أيّ النَّاس خيرٌ؟ قال: « القرن الذي أنا فيه
ثم الثاني ثم الثالث ».

هذا فيه فضل الصحابة رضوان الله عليهم. ومما في الباب ما
أخرج البخاري ومسلم عن أبي سعيدٍ الخدريّ قال قال رسول الله
-صلى الله عليه وآله وسلم- « يأتي على النَّاس زمانٌ يبعث منهم
البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم أحداً من أصحاب النبيِّ

- صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيهم من رأى أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ثم يكون البعث الرابع فيقال انظروا هل ترون فيهم أحداً رأى من رأى أحداً رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به .

قال النووي رحمه الله: (8 / 314) : اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه صلى الله عليه وآله وسلم، والمراد أصحابه، وقد قدمنا أن الصحيح الذي عليه الجمهور أن كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو ساعة فهو من أصحابه، ورواية (خير الناس) على عمومها، والمراد منه جملة القرن، ولا يلزم منه تفضيل الصحابي على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولا أفراد النساء

على مريم وآسية وغيرهما، بل المراد جملة القرن بالنسبة إلى كلِّ قرن بجملته. قال القاضي: واختلفوا في المراد بالقرن هنا، فقال المغيرة: قرنه أصحابه، والذين يلونهم أبناؤهم، والثالث أبناء أبنائهم: وقال شهر: قرنه ما بقيت عين رأته، والثاني ما بقيت عين رأت من رآه، ثمَّ كذلك. وقال غير واحد: القرن كلُّ طبقة مقترنين في وقت، وقيل: هو لأهل مدّة بعث فيها نبيّ طالت مدّته أم قصرت. وذكر الحربيّ الاختلاف في قدره بالسّنين من عشر سنين إلى مائة وعشرين. ثمَّ قال: وليس منه شيء واضح، ورأى أنّ القرن كلُّ أمة هلكت فلم يبق منها أحد. وقال الحسن وغيره: القرن عشر سنين، وقتادة سبعون، والنّخعيّ أربعون، وزُرارة بن أبي أوفى مائة وعشرون، وعبد الملك بن عُمر مائة، وقال ابن الأعرابيّ: هو الوقت. هذا آخر نقل القاضي، والصّحيح أنّ قرنه صلى الله عليه وآله وسلم الصّحابة، والثّاني التّابعون، والثّالث تابعوهم.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قول الله تعالى ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ

الله .. ﴾ : (7 / 360)

يخبر تعالى عن محمد صلوات الله عليه ، أنه رسوله حقاً بلا شك ولا ريب، فقال: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ ، وهذا مبتدأ وخبر، وهو مشتمل على كل وصف جميل، ثم ثنى بالثناء على أصحابه فقال: ﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ ، كما قال تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: 54] وهذه صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديداً عنيفاً على الكفار، رحيماً براً بالأخيار، غضوباً عبوساً في وجه الكافر، ضحوكاً بشوشاً في وجه أخيه المؤمن، كما قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [التوبة: 123]، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم كمثل الجسد

الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحُمى
 والسَّهر" ، وقال: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"
 وشبك بين أصابعه . كلا الحديثين في الصحيح .

وقوله: ﴿ تراهم ركعاً سجدّاً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ﴾
 وصفهم بكثرة العمل وكثرة الصلاة، وهي خير الأعمال،
 ووصفهم بالإخلاص فيها لله، عز وجل، والاحتساب عند الله
 جزيل الثواب، وهو الجنة المشتملة على فضل الله، وهو سعة الرزق
 عليهم، ورضاه تعالى عنهم وهو أكبر من الأول، كما قال: ﴿
 ورضوانٌ من الله أكبر ﴾ [التوبة: 72].

وقوله: ﴿ سيماهم في وجوههم من أثر السجود ﴾: قال علي
 بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ سيماهم في
 وجوههم ﴾ يعني: السمات الحسن .

وقال مجاهد وغير واحد: يعني: الخشوع والتواضع .

وقال: وقال مالك، رحمه الله: بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون: "والله هؤلاء خير من الحوارين فيما بلغنا". وصدقوا في ذلك، فإن هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة، وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد نوه الله بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة؛ ولهذا قال هاهنا: ﴿ذلك مثلهم في التوراة﴾، ثم قال: ﴿ومثلهم في الانجيل كزرعٍ أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه﴾: ﴿أخرج شطأه﴾ أي: فراخه، ﴿فآزره﴾ أي: شده ﴿فاستغلظ﴾ أي: شب وطال، ﴿فاستوى على سوقه﴾ يعجب الزّراع ﴿أي: فكَذلك أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم آزره وأيدوه ونصروه فهم معه كالشطء مع الزرع، ﴿ليغيظ بهم الكفار﴾.

ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمه الله، في رواية عنه -
بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال: لأنهم يغيظونهم،
ومن غاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية. ووافقه طائفة من العلماء
على ذلك. والأحاديث في فضائل الصحابة والنهي عن التعرض
لهم بمساءة كثيرة، ويكفيهم ثناء الله عليهم، ورضاه عنهم.
فمن لمز أصحاب رسول الله سواء جملة أو تفصيلاً برجعية أو
فسق أو طعن في واحد منهم فاعلم أنه قليل الأدب مع الله ومع نبيه
سفيه الحلم مريض القلب وهذا تراه عند الرافضة والشيعة
والإخوان المسلمين والسرورية.
فمن قال: إلى متى تبقون عند أبي هريرة، أو يقولون الرجوع
إلى حالهم رجعية وقد سمعت هذا من بعضهم والله حسيبهم.

قال الطحاوي في عقيدته وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يذكرون إلا بالجميل ومن ذكرهم بغير الحق فهو على غير السبيل "

وقال شيخ الإسلام في الواسطية ومن طعن في خلافة أحد من الصحابة فهو أضل من حمار أهله .

وقال القحطاني في نونيته " ومن ذكرهم - أي الصحابة رضوان الله عليهم " بالسوء فهو على غير السبيل " .

وقال البرهاري قال بن عينة من نطق في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة فهو صاحب هوى .

كثرة الجدل والخوض في علم الكلام

فان أهل السنة قديماً وحديثاً يتعدون عن الجدل وعلم الكلام
وينهون عن المراء وينثون عنه لكونه شكاً في الدين ويسبب المرض
في القلب فهاهو الإمام البرهاري يقول في شرح السنة ص (86) :
واعلم رحمك الله أنه ما كانت زندقة قط ولا كفر ولا شك ولا
بدعة ولا ضلالة ولا حيرة في الدين إلا من الكلام وأصحاب
الكلام والجدل والمراء والخصومة .

وقد قال الإمام البخاري رحمه الله باب ترك البدع
والخصومات في الدين .

وقال الإمام مالك لما جاءه الرجل يجادله قال : أنا على يقين من
أمرى فاذهب إلى شاك قبلك فجادله "

حديث أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " ما
ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل وصححه الإمام
الوادعي رحمه الله في مسند أبي أمامة في مسنده.

اتباع الهوى

قال الإمام أبو محمد الحسن بن على البربهاري في كتاب شرح

السنة " :

واعلم أن أصول البدع أربعة أبواب يتشعب من هذه الأربعة

اثنتان وسبعون.

هوى ثم يصير كل واحد من البدع يتشعب حتى يصير كلها

إلى ألفين وثمان مائة كلها ضلالة وكلها في النار إلا واحدة وهو من

آمن بما في هذا الكتاب واعتقده من غير ريبة في قلبه ولا شكوك فهو

صاحب سنة وهو الناجي إن شاء الله * واعلم أن الناس لو وقفوا

عند محدثات الأمور ولم يجاوزوها بشيء ولم يولدوا كلاما مما لم يجيء

فيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه لم تكن

بدعة .

معارضة السنة وردّها بمتشابه القران ومجمله

قال عمر بن الخطاب إن ناسا يجادلون بشبه القران فخذوهم
بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل .

**قلب الحقائق
الإعراض عن كتب السلف والحديث
وأخذ كتب الحركيين**

**الاهتمام بالمناصب والوصول إلى
الحكم**

مشابهة أهل البدع كالصوفية

قال الإمام البرهاري رحمه الله " واحذر ان تجلس مع من يدعو إلى الشوق والمحبة ومن يخلو مع النساء وطريق المذهب فإن هؤلاء كلهم على ضلاله " وقال رحمه الله " وإذا ظهر لك من إنسان شيء من البدع فاحذرهم فإن الذي أخفى عنك أكثر مما أظهر .

القصص والإفراط فيها

رميهم أهل السنة بالباطل

قال الإمام البرهاري رحمه الله وإن سمعت الرجل يقول فلان مشبه وفلان يتكلم في التشبيه فاتهمه واعلم أنه جهمي وإذا سمعت الرجل يقول فلان ناصبي فاعلم أنه رافضي وإذا سمعت الرجل يقول تكلم في التوحيد واشرح لي التوحيد فاعلم أنه خارجي

معتزلي أو يقول فلان مجبر أو يتكلم بالإجبار أو التكلم بالعدل

فاعلم أنه قدرني لان هذه أسماء محدثة أحدثها أهل الأهواء "

قلت هذه البهت رمي بها أهل السنة فيقصدون بالتشبيه أن

أهل السنة يثبتون الأسماء والصفات "

ويقصدون بالناصبي أي أهل البيت " ينصبون

العداء لأهل البيت "

ويقصدون بالتوحيد أي أن أهل السنة لا يخرجون على الحكام

ويقصدون فلان مجبر أي أن أهل السنة يثبتون القدر خيره

وشره .

وقال الإمام أبو حاتم الرازي وعلامة أهل البدع الوقعة في

أهل الأثر وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون

إبطال الآثار وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة .

وعلامة القدريّة تسميتهم أهل الأثر مجبرة وعلامة المرجئة تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة ناصبة ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء " أخرجهم اللالكائي في السنة بسند صحيح إن شاء الله .

قلت كذلك إذا رأيت الرجل يقول أهل السنة مدخلية أو متشدد ومقبلية أو حدادية أو غلاة فإن أهل السنة هم أهل السنة لا ينتمون إلى غيرها وعد هذا الرامي بالألقاب مبتدعا ضالا والله المستعان .

عدم الاطمئنان إلى السنة والشك فيها

ولا شك أن السنة من عند الله قال الله عز وجل " ويعلمهم الكتاب والحكمة " قال المفسرون أي الكتاب والسنة وقال الإمام البرهاري رحمه الله " وإذا سمعت الرجل تأتبه بالأثر فلا يريده

ويريد القرآن فلا شك أنه رجل قد احتوى على الزندقة فقم من عنده ودعه "

فالسنة من عند الله كما أن القرآن من عند الله لقوله صلى الله عليه وسلم " إني أتيت القرآن ومثله معه " وقوله كما جاء عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا ألفين أحدكم متكاً على أريكته يقول ما جئني من القرآن فنعم و..... فأني أوتيت القرآن ومثله معه " صححه الوادعي في الصحيح المسند فالسنة تبين القرآن وتدل عليه وتفسره ولذا قال الله عز وجل " وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم "

الفصل الثاني

علامات بعض أهل البدع بالخصوص

من علامات الجبرية

قال ابن حزم في الملل والنحل: (1/ 85)

الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى،
والجبرية أصناف. فالجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلا
ولا قدرة على الفعل أصلا، والجبرية المتوسطة: هي التي تثبت
للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا، فأما من أثبت للقدرة الحادثة أثرا ما
في الفعل، وسمي ذلك كسبا، فليس بجبري.

والمعتزلة يسمون من لم يثبت للقدرة الحادثة أثرا في الإبداع
والإحداث استقلالاً: جبريا. ويلزمهم أن يسموا من قال من
أصحابهم بأن المتولدات أفعال لا فاعل لها جبريا إذ لم يثبتوا للقدرة

الحادثة فيها أثرا. والمصنفون في المقالات عدوا النجارية والضرارية من الجبرية، وكذلك جماعة الكلائية من الصفاتية. والأشعرية سموهم تارة حشوية، وتارة جبرية. ونحن سمعنا إقرارهم على أصحابهم من النجارية فعددناهم من الجبرية، ولم نسمع إقرارهم على غيرهم فعددناهم من الصفاتية.

علامة الجهمية

2 - الجهمية: نسبة إلى الجهم بن صفوان الذي قتله سالم أو

سلم بن أحوز سنة 121 هـ.

مذهبهم في الصفات التعطيل، والنفي،

وفي القدر القول بالجبر،

وفي الإيمان القول بالإرجاء وهو أن الإيمان مجرد الإقرار

بالقلب وليس القول والعمل من الإيمان ففاعل الكبيرة عندهم

مؤمن كامل الإيمان فهم معطلة، جبرية، مرجئة وهم فرق كثيرة.

القول بخلق القرآن .

انكار أسماء الله وصفاته

قال أبو الحسن في مقالات الإسلاميين: (1 / 114)

الجهمية

وزعموا أن الكفر بالله هو الجهل به وهذا قول يحكى عن جهم بن صفوان.

وزعمت الجهمية أن الإنسان إذا أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه أنه لا يكفر بجحده وأن الإيمان لا يتبعض ولا يتفاضل أهله فيه وأن الإيمان والكفر لا يكونان إلا في القلب دون غيره من الجوارح.

قال أبو الحسن في مقالات الإسلاميين: (1 / 219)

الذي تفرد به جهم القول بأن الجنة والنار تبيدان وتفتيان وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط والكفر هو الجهل به فقط وأنه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده وأنه هو الفاعل وأن الناس إنما تنسب إليهم أفعالهم على المجاز كما يقال: تحركت الشجرة ودار

الفلك وزالت الشمس وإنما فعل ذلك بالشجرة والفلك والشمس
الله - سبحانه - إلا أنه خلق للإنسان قوة كان بها الفعل وخلق له
إرادة للفعل واختياراً له منفرداً له بذلك كما خلق له طولاً كان به
طويلاً ولوناً كان به متلوناً.

انظر: الجهمية: المقالات والفرق: 6 التنبيه والرد: 7، 91،
95، 98، 113، 115، 127، 128، الفرق الإسلامية: 139
التبصير في الدين: 96 الحور العين: 148، 155 اعتقادات فرق
المسلمين: 65 التعريفات: 80 الخطط المقرزية: 2 / 350-351.

علامة المعتزلة

6- المعتزلة: أتباع واصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن
البصري، وقرر أن الفاسق في منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر،
وهو مخلد في النار، وتابعه في ذلك عمرو ابن عبيد. ومذهبهم في
الصفات التعطيل كالجهمية، وفي القدر قدرية ينكرون تعلق قضاء

الله وقدره بأفعال العبد، وفي فاعل الكبيرة أنه مخلد في النار وخارج من الإيمان في منزلة بين منزلتين الإيمان والكفر، وهم عكس الجهمية في هذين الأصلين.

قال أبو الحسن في مقالات الإسلاميين: (1 / 131)

أجمعت المعتزلة على أن الله - سبحانه - لا يرى بالأبصار واختلفت هل يرى بالقلوب فقال أبو الهذيل وأكثر المعتزلة: نرى الله بقلوبنا بمعنى أنا نعلمه بقلوبنا وأنكر هشام الفوطي وعباد بن سليمان ذلك.

علامة القدرية

4 - القدرية: وهم الذين يقولون بنفي القدر عن أفعال العبد، وأن للعبد إرادة وقدرة مستقلتين عن إرادة الله وقدرته، وأول من أظهر القول به معبد الجهني في أواخر عصر الصحابة تلقاه عن رجل مجوسي في البصرة.

وهم فرقتان غلاة، وغير غلاة، فالغلاة ينكرون علم الله، وإرادته، وقدرته، وخلقه لأفعال العبد وهؤلاء انقضوا أو كادوا. وغير الغلاة يؤمنون بأن الله عالم بأفعال العباد، لكن ينكرون وقوعها بإرادة الله، وقدرته، وخلقه، وهو الذي استقر عليه مذهبهم.

من علامات الشيعة

الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص. وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا، وإما خفيا. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة ويتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية،

وهي ركن الدين، لا يجوز للرسول عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله.

ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيب، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر. والقول بالتولي والتبري قولاً، وفعلاً، وعقداً، إلا في حال التقية.

ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك، ولهم في تعدية الإمام كلام وخلاف كثير. وعند كل تعدية وتوقف: مقالة، ومذهب، وخطب. وهم خمس فرق: كيسانية، وزيدية، وإمامية، وغلاة، وإسماعيلية. وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشبيه. قال ابن حزم في الملل والنحل: (1 / 146)

الزيدية

أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم،

ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة، أن يكون إماما واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن، أو من أولاد الحسين رضي الله عنهما. وعن هذا جوز قوم منهم إمامة محمد وإبراهيم الإمامين ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن اللذين خرجا في أيام المنصور وقتلا على ذلك. وجوزوا خروج إمامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال، ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة.

وزيد بن علي؛ لما كان مذهبه هذا المذهب، أراد أن يحصل الأصول والفروع حتى يتحلى بالعلم. فتلمذ في الأصول لواصل بن عطاء الغزال الألتغ رأس المعتزلة ورئيسهم، مع اعتقاد واصل أن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حروبه التي جرت بينه وبين أصحاب الجمل وأهل الشام ما كان على يقين من الصواب. وأن

أحد الفريقين منهما كان على الخطأ إلا بعينه. فاقتبس منه الاعتزال، وصارت أصحابه كلهم معتزلة. وكان من مذهبه جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل. فقال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل الصحابة، إلا أن الخلافة فوضت إلى أبي بكر لمصلحة رأوها، وقاعدة دينية راعوها، من تسكين نائرة الفتنة، وتطيب قلوب العامة. فإن عهد الحروب التي جرت في أيام النبوة كان قريبا، وسيف أمير المؤمنين علي عن دماء المشركين من قریش وغيرهم لم يجف بعد، والضغائن في صدور القوم من طلب الثأر كما هي. فما كانت القلوب تميل إليه كل الميل، ولا تنقاد له الرقاب كل الانقياد. فكانت المصلحة أن يكون القائم بهذا الشأن من عرفوه باللين، والتؤدة، والتقدم بالسن، والسبق في الإسلام، والقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ألا ترى أنه لما أراد في مرضه الذي مات فيه تقليد الأمر عمر بن الخطاب زعق الناس وقالوا: لقد

وليت علينا فظا غليظا. فما كانوا يرضون بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب لشدته وصلابته، وغلظه في الدين، وفظاظته على الأعداء حتى سكنهم أبو بكر بقوله: "لو سألني ربي لقلت: وليت عليهم خيرهم لهم" وكذلك يجوز أن يكون المفضول إماما والأفضل قائم فيرجع إليه في الأحكام، ويحكم بحكمه في القضايا.

ولما سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة منه، وعرفوا أنه لا يتبرأ من الشيخين رفضوه حتى أتى قدره عليه، فسميت رافضة. ووجرت بينه وبين أخيه الباتقر محمد بن علي مناظرات لا من هذا الوجه، بل من حيث كان يتلمذ لواصل بن عطاء، ويقتبس العلم ممن يجوز الخطأ على جده في قتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين. ومن حيث يتكلم في القدر على غير ما ذهب إليه أهل البيت. ومن حيث إنه كان يشترط الخروج شرطا في كون الإمام إماما؛ حتى قال له يوما: على مقتضى مذهبك والدك ليس بإمام، فإنه لم يخرج قط، ولا

تعرض للخروج.

ولما قتل زيد بن علي وصلب قام بالإمامة بعده يحيى بن زيد، ومضى إلى خراسان، واجتمعت عليه جماعة كثيرة. وقد وصل إليه الخبر من الصادق جعفر بن محمد بأنه يقتل كما قتل أبوه، ويصلب كما صلب أبوه، فجرى عليه الأمر كما أخبر.

وقد فوض الأمر بعده إلى محمد وإبراهيم الإمامين، وخرجا بالمدينة، ومضى إبراهيم إلى البصرة، واجتمع الناس عليهما، وقتلا أيضا. وإبراهيم الصادق بجميع ما تم عليهم، وعرفهم أن آباءه رضي الله عنهم أخبروه بذلك كله. وأن بني أمية يتطاولون على الناس، حتى لو طاولتهم الجبال لطالوا عليها. وهم يستشعرون بغض أهل البيت. ولا يجوز أن يخرج واحد من أهل البيت حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم. وكان يشير إلى أبي العباس، وإلى أبي جعفر ابني محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وقال: إنا لا

نخوض في الأمر حتى يتلاعب به هذا وأولاده؛ وأشار إلى المنصور.

فزيد بن علي قتل بكناسة الكوفة، قتله هشام بن عبد الملك. ويحيى بن زيد قتل بجوزجان خراسان؛ قتله أميرها. ومحمد الإمام قتل بالمدينة، قتله عيسى بن ماهان. وإبراهيم الإمام قتل بالبصرة، أمر بقتلهما المنصور.

ولم ينتظم أمر الزيدية بعد ذلك حتى ظهر بخراسان صاحبهم ناصر الأطروش فطلب مكانه ليقتل فاخفى واعتزل الأمر، وصار إلى بلاد الديلم والجبل ولم يتحلوا بدين الإسلام بعد. فدعا الناس دعوة إلى الإسلام على مذهب زيد بن علي، فدانوا بذلك ونشؤوا عليه، وبقيت الزيدية في تلك البلاد ظاهرين.

المشبهة:

قال ابن حزم في الملل والنحل: (1/ 103)

اعلم أن السلف من أصحاب الحديث لما رأوا توغل المعتزلة في علم الكلام ومخالفة السنة التي عهدوها من الأئمة الراشدين ونصرهم جماعة من أمراء بني أمية على قولهم بالقدر، وجماعة من خلفاء بني العباس على قولهم بنفي الصفات وخلق القرآن، تجبروا في تقرير مذهب أهل السنة والجماعة في متشابهات آيات الكتاب الحكيم، وأخبار النبي الأمين صلى الله عليه وسلم.

وروى المشبهة عن النبي عليه السلام أنه قال: "لقيني ربي

فصافحني وكافحني، ووضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله". وهو كذب.

وزادوا على التشبيه قولهم في القرآن، إن الحروف والأصوات

والرقوم المكتوبة قديمة أزلية، وقالوا: لا يعقل كلام ليس بحروف ولا كلم، واستدلوا بأخبار، منها ما روي عن النبي عليه السلام: "ينادي الله تعالى يوم القيامة بصوت يسمعه الأولون والآخرون" ورووا أن موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله كجر السلاسل. قالوا: وأجمعت السلف على أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال هو مخلوق فهو كافر بالله، ولا نعرف من القرآن إلا ما هو بين أظهرنا فنبصره ونسمعه ونقرؤه ونكتبه.

ومن المشبهة من مال إلى مذهب الحلولية، وقال: يجوز أن يظهر الباري تعالى بصورة شخص، كما كان جبريل عليه السلام ينزل في صورة أعرابي وقد تمثل لمريم بشرا سويا. وعليه حمل قول النبي عليه السلام: "رأيت ربي في أحسن صورة". وفي التوراة عن موسى عليه السلام: شافهت الله تعالى فقال لي كذا. والغلاة من الشيعة مذهبهم الحلول.

ثم الحلول قد يكون بجزء، وقد يكون بكل؛ على ما سيأتي في تفصيل مذاهبهم إن شاء الله تعالى.

علامة السالمية

أتباع رجل يقال له: ابن سالم يقولون بالتشبيه.

السالمية: فرقة كلامية، ذات نزعة صوفية، تنسب إلى محمد بن سالم المتوفى سنة 297 هـ وابنه: أحمد بن سالم المتوفى سنة 350 هـ، تتلمذ الأب محمد بن سالم على سهل بن عبد الله التستري، هذا ومن أشهر رجال السالمية: أبو طالب المكي صاحب كتاب (قوت القلوب).

قول السالمية: في القرآن "أنه صفة قائمة بذاته لازمة لها كلزوم الحياة، والعلم، فلا يتعلّق بمشيئته، وهو حروف وأصوات متقارنة لا يسبق بعضها بعضاً، فالباء والسين والميم في البسملة - مثلاً - كل حرف منها مقارن للآخر في آن واحد، ومع ذلك لم تنزل ولا تزال موجودة".

ويقولون أن الله بذاته فوق العرش وهو بذاته في كل مكان.
وهذا هو قول جماعة من أهل الكلام والتصوف كأبي معاذ
التومني ، وزهير الأثري ، وأصحابهما ، وهو موجود في كلام
السالمية كأبي طالب المكي وأتباعه كأبي الحكم برجان وأمثاله.
انظر هذه الفرقة من الكتب التالية: المعتمد في أصول الدين
ص (390) ، نشأة الفكر الفلسفي للنشار (1 / 294) ، دائرة
المعارف الإسلامية (11 / 69) .

علامة الكرامية

7 - الكرامية: أتباع محمد بن كرام المتوفى سنة 255 هـ .
يميلون إلى التشبيه، والقول بالإرجاء وهم طوائف متعددة.
أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام ، وإنما عددناه من الصفاتية لأنه
كان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه،
وقد ذكرنا كيفية خروجه وانتسابه إلى أهل السنة فيما قدمنا ذكره.

وهم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشرة فرقة، وأصولها ست العابدية، والتونية، والزرينية، والإسحاقية، والواحدية. وأقربهم الهيصمية، ولكل واحدة منهم رأي إلا أنه لما لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين، بل عن سفهاء أغتام جاهلين لم نفردها مذهباً، وأوردنا مذهب صاحب المقالة، وأشرنا إلى ما يتفرع منه. نص أبو عبد الله على أن معبوده على العرش استقراراً، وعلى أنه بجهة فوق ذاتاً، وأطلق عليه اسم الجوهر. فقال في كتابه المسمى "عذاب القبر" إنه إحدى الذات.

قاله ابن حزم في الملل والنحل: (1 / 108)

من علامات الإباضية وهم من الخوارج

وهم خمس وعِشْرُونَ فرقة:

فصنف مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمُ الْأَزَارِقَةُ وهم أصعب الخَوَارِجِ وأشَرُّهم فعلاً وأسوأهم حالاً فسموا الْأَزَارِقَةَ بِنَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ صَاحِبِ

الأسئلة عن ابن عباس.

وَمِنْهُمْ صَنفٌ يُقَالُ لَهُمُ الصَّفَرِيَّةُ سَمُو بِعَبِيدِ بْنِ الْأَصْفَرِ.

وَمِنْهُمْ الْإِبَاضِيَّةُ سَمُوا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبَاضٍ.

ثُمَّ هُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَرْقٌ وَكُلُّهُمْ يَقُولُونَ أَنَّ مُخَالَفِيهِمْ مِنْ فَرْقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُفَّارٌ لَا مُشْرِكُونَ وَلَا مُؤْمِنُونَ وَيَجُوزُونَ شَهَادَتَهُمْ وَيَحْرَمُونَ دِمَاءَهُمْ فِي السِّرِّ وَيَسْتَبِجُونَهَا فِي الْعَلَانِيَةِ وَيَجُوزُونَ مَنَاكَحَتَهُمْ وَيَثْبَتُونَ التَّوَارِثَ بَيْنَهُمْ وَيَحْرَمُونَ بَعْضَ غَنَائِمِهِمْ وَيَحْلُلُونَ بَعْضَهَا يَحْلُلُونَ مَا كَانَ مِنْ جَمَلَةِ الْأَسْلَابِ وَالسَّلَاحِ وَيَحْرَمُونَ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ وَيَرُدُّونَهَا إِلَى أَرْبَابِهَا.

وَمِنْ الْإِبَاضِيَّةِ يُقَالُ لَهُمُ الْحَفْصِيَّةُ وَهُمْ أَتْبَاعُ حَفْصِ بْنِ أَبِي الْقَدَامِ وَكَانَ يَقُولُ لَيْسَ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ إِلَّا مَعْرِفَةُ اللَّهِ فَمَنْ عَرَفَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا بِالرَّسُولِ وَبِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَاسْتَحَلَ جَمِيعَ الْمُحَرَّمَاتِ كَالْقَتْلِ وَالزَّوْنِ وَاللَّوْاطِ وَالسَّرِقَةِ فَهُوَ كَافِرٌ وَلَكِنَّهُ بَرِيءٌ

من الشُّركَ وَهُؤُلَاءِ يَقُولُونَ فِي عُثْمَانَ كَمَا تَقُولُ الرِّوَاظُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَيَقُولُونَ فِي عَلِيٍّ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ} { وَفِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلْجَمٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ وَهَذَا مِنْ أَتَمِّ الْفَضَائِحِ وَالْبَدْعِ.

وَمِنَ الْأَبَاضِيَةِ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الْحَارِثِيَّةُ وَهُمْ أَتْبَاعُ الْحَارِثِ بْنِ مَزِيدٍ الْأَبَاضِيِّ وَكَانُوا يَقُولُونَ بِقَوْلِ الْقَدَرِيَّةِ فِي الْقَدْرِ وَالْإِسْطَاعَةِ وَسَائِرِ الْأَبَاضِيَةِ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِهِمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ.

ذِكْرُ أَصْحَابِ طَاعَةِ مِنْهُمْ.

وَمِنَ الْأَبَاضِيَةِ فَرِيقٌ يُقَالُ لَهُمُ أَصْحَابُ طَاعَةٍ لَا يُرَادُ اللَّهُ بِهَا وَهُؤُلَاءِ يَقُولُونَ بِجَوَازِ طَاعَاتِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْعَبْدِ لَا يَقْصِدُ بِهَا طَاعَةَ رَبِّهِ كَمَا كَانَ يَقُولُهُ أَبُو الْهَذِيلِ الْمُعْتَزَلِيُّ وَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِمْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ

الاباضية اسمه إبراهيم أضاف جماعة من أهل مذهبه وكانت له جارية على مذهبه قال لها قدمي شيئاً فأبطأت فحلف لبييعها من الأعراب وكان فيما بينهم رجل اسمه ميمون ذكرناه في العجاردة فقال له تبع جارية مؤمنة من قوم كفار فقال {وأحل الله البيع وحرم الربا} وعليه كان أصحابنا وطال الكلام بينهما حتى تبرأ كل واحد منهما من صاحبه وتوقف قوم منهم في كفرهما .

قال ابن حزم في الملل والنحل: (1 / 134)

أصحاب عبد الله بن إباض: الذي خرج في أيام مروان بن محمد، فوجه إليه عبد الله بن محمد بن عطية، فقاتله بتبالة وقيل إن عبد الله بن يحيى الإباضي كان رفيقاً له في جميع أحواله وأقواله. قال: إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين، ومناكحتهم جائزة، وموارثهم حلال، وغنمية أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال، وما سواه حرام. وحرام قتلهم وسبيهم في السر غيلة، إلا

بعد نصب القتال، وإقامة الحجة.

وقالوا: إن دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد، إلا معسكر

السلطان فإنه دار بغي. وأجازوا شهادة مخالفيهم على أوليائهم.

وقالوا في مرتكبي الكبائر: إنهم موحدون لا مؤمنون.

وحكى الكعبي عنهم: أن الاستطاعة عرض من الأعراض، وهي

قبل الفعل، بها يحصل الفعل، وأفعال العباد مخلوقة لله تعالى:

إحداثا وإبداعا، ومكتسبة للعبد حقيقة، لا مجازا. ولا يسمون

إمامهم أمير المؤمنين، ولا أنفسهم مهاجرين. وقالوا: العالم يفنى

كله.

"وفي مقالات الإسلاميين" ص 102 ج 1 "

فالفرقة الأولى منهم -يعني الإباضية- يقال لها الحفصية. كان

إمامهم حفص بن أبي المقدام. زعم أن بين الشرك والإيمان معرفة

الله وحده. فمن عرف الله سبحانه ثم كفر بما سواه من رسول أو

جنة أو نار، أو عمل بجميع الخبائث من قتل النفس واستحلال الزنا وسائر ما حرم الله سبحانه من فروج النساء فهو كافر بريء من الشرك. وكذلك من اشتغل بسائر ما حرم الله سبحانه مما يؤكل ويشرب فهو كافر بريء من الشرك. ومن جهل الله سبحانه وأنكره فهو مشرك. فبرئ منه الإباضية إلا من صدقه منهم. وتأولوا في عثمان نحو ما تأولت الشيعة في أبي بكر وعمر. وزعم أن عليا هو الحيران الذي ذكره الله في القرآن، {قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرُنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } [الأنعام آية 71]- وزعم أن عليا هو الذي أنزل الله سبحانه فيه - {وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } - [البقرة آية 204] ، وأن عبد الرحمن بن ملجم هو الذي أنزل الله فيه - {وَمِنْ النَّاسِ مَنْ

يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} - [البقرة آية 207] . ثم قال بعد ذلك: الإيـان بالكتب والرسـل متصل بتوحيد الله، فمن كفر بذلك فقد أشرك بالله".

من الأمور الغريبة جداً أن تجد ممن يدعي الإسلام ويؤمن بالله ورسوله من يقع في بغض الصحابة؛ خصوصاً من شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة وثبتت بذلك النصوص في حقه. فعثمان رضي الله عنه صحابي جليل شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة، أما بالنسبة للخوارج فقد تبرءوا منه ومن خلافته، بل وحكموا عليه بالارتداد والعياذ بالله وحاشاه من ذلك. وفي كتاب كشف الغمة لمؤلف إباضي من السب والشتـم لعثمان ما لا يوصف، ولم يكتف بالسب والشتـم، وإنما اختلق روايات عن بعض الصحابة يسبون فيها عثمان بزعمه ويحكمون عليه بالكفر ،

ولا شك أن هذا بهتان عظيم منه.

ويوجد كذلك كتاب في الأديان وكتاب آخر اسمه الدليل لأهل العقول للورجلاني، فيهما أنواع من السباب والشتم لعثمان ومدح لمن قتلوه؛ حيث سماهم فرقة أهل الاستقامة، وهم في الحقيقة بغاة مارقون لا استقامة لهم إلا على ذلك.

2- وأما بالنسبة لموقفهم من علي رضي الله عنه: فإنه يتضح موقفهم منه بما جاء في كتاب كشف الغمة تحت عنوان فصل من كتاب الكفاية قوله: فإن قال ما تقولون في علي بن أبي طالب، قلنا له: إن علياً مع المسلمين في منزلة البراءة، وذكر أسباباً - كلها كذب - توجب البراءة منه في زعم مؤلف هذا الكتاب، منها حربه لأهل النهروان وهو تحامل يشهد بخارجيته المذمومة.

وقد ذكر لوريمر عن موقف المطاوعة - جماعة متشددة في الدين - كما يذكر قوله: ((ويعتقد المطوعون أن الخليفة علياً لم يكن مسلماً

على الإطلاق؛ بل كان كافراً!!)).

كما تأول حفص بن أبي المقدم بعض آيات القرآن على أنها واردة في علي، وقد كذب حفص .

ومن الجدير بالذكر أن علي يحیی معمر - المدافع القوي عن الإباضية يزعم أن الإباضية لا يكفرون أحداً من الصحابة، وأنهم يترضون عن علي رضي الله عنه فهو ينقل عن كتاب وفاء الضمانة بأداء الأمانة مدحاً وثناءً لعلی .

انظر فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها

(1 / 263)

من علامات الخوارج

الخوارج أسماء كثيرة، بعضها يقبلونه وبعضها لا يقبلونه، ومن

تلك الأسماء:

1 - الخوارج. ... 2 - الحرورية. ... 3 - الشراة.

4- المارقة. ... 5- المحكمة. ... 6- النواصب.

أما بالنسبة للاسم الأول: فهو أشهر أسمائهم، هم يقبلونه باعتبار وينفونه باعتبار آخر، يقبلونه على أساس أنه مأخوذ من قول الله عز وجل: {وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} وهذه تسمية مدح. وينفونه إذا أريد به أنهم خارجون عن الدين أو عن الجماعة أو عن علي رضي الله عنه؛ لأنهم يزعمون أن خروجهم على علي رضي الله عنه كان أمراً مشروعاً بل هو الخارج عليهم في نظرهم. ومن علامات الخوارج:

1- التبرؤ من عثمان، وعلي.

2- والخروج على الإمام إذا خالف.

3- وتكفير فاعل الكبيرة، وتخليده في النار، وهم فرق عديدة.

الفصل في الملل والأهواء والنحل (4 / 144)

ذكر بعض من جمع مقالات المتمين إلى الإسلام أن فرقة من
الأباضية رئيسهم رجل يدعى زيد بن أبي أبيسه وهو غير المحدث
المشهور كان يقول إن في هذه الأمة شاهدين عليها هو أحدهما
والآخر لا يذري من هو ولا متى هو ولا يذري لعله قد كان قبله
وإن من كان من اليهود والنصارى لا يقول لا إله إلا الله محمد
رسول الله إلى العرب لا إلينا كما تقول العيسوية من اليهود قال
فإنهم مؤمنون أولياء الله تعالى وإن ماثوا على هذا العقد وعلى التزام
شرائع اليهود والنصارى وأن دين الإسلام سينسخ بنبي من العجم
يأتي بدين الصابئين وبقرآن آخر ينزل عليه جملة واحدة
قال أبو محمد إلا أن جميع الأباضية يكفرون من قال بشيء من
هذه المقالات ويبرؤن منه ويستحلون دمه وماله وقالت طائفة من
أصحاب الحرث الأباضي أن من زنا أو سرق أو قذف فإنه يُقام

عَلَيْهِ الْحُدُثُ ثُمَّ يُسْتَتَابُ مِمَّا فَعَلَ فَإِنْ تَابَ تَرَكَ وَإِنْ أَنْ أَبَى التَّوْبَةَ قَتَلَ عَلَى الرَّدَّةِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وشاهدنا الأباضية عندنا بالأندلس يحرّمون طَعَامَ أَهْلِ الْكُتُبِ ويحرّمون أَكْلَ قُضِيبِ التَّيْسِ والثَّوْرِ والكَبْشِ ويوجبون الْقَضَاءَ عَلَى مَنْ نَامَ نَهَارًا فِي رَمَضَانَ فَاحْتَلَمَ وَيَتِمِّمُونَ وَهُمْ عَلَى الْأَبَارِ الَّتِي يَشْرَبُونَ مِنْهَا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَقَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْبُطَيْحِيُّ وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ مِنَ الْخَوَارِجِ أَنْ لَا صَلَاةَ وَاجِبَةَ إِلَّا رَكْعَةً وَاحِدَةً بِالْغَدَاةِ وَرَكْعَةً أُخْرَى بِالْعِشِيِّ فَقَطْ وَيُرُونَ الْحُجَّ فِي جَمِيعِ شَهْرِ السَّنَةِ وَيَحْرَمُونَ أَكْلَ السَّمَكِ حَتَّى يَذْبَحَ وَلَا يَرُونَ أَخْذَ الْجُزْئِيَةِ مِنَ الْمُجُوسِ وَيَكْفُرُونَ مَنْ خُطِبَ فِي الْفِطْرَةِ وَالْأَضْحَى وَيَقُولُونَ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ فِي لَذَّةٍ وَنَعِيمٍ وَأَهْلَ الْجَنَّةِ كَذَلِكَ .

أَجْمَعَتِ الْخَوَارِجُ عَلَى إِكْفَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضَوَانَ اللَّهَ عَلَيْهِ- إِنْ حَكَمَ وَهُمْ مُخْتَلِفُونَ هَلْ كَفَرَهُ شَرِكٌ أَمْ لَا؟

وأجمعوا على أن كل كبيرة كفر إلا "النجدات" فإنها لا تقول ذلك.

وأجمعوا على أن الله - سبحانه - يعذب أصحاب الكبائر عذاباً دائماً إلا النجدات أصحاب نجدة.

وأول من أحدث الخلاف بينهم نافع بن الأزرق الحنفي. والذي أحدثه البراءة من القعدة. والمحنة لمن قصد عسكره وإكفار من لم يهاجر إليه.

والخوارج بأسرها يشبّون إمامة أبي بكر وعمر وينكرون إمامة عثمان رضوان الله عليهم في وقت الأحداث التي نقم عليه من أجلها ويقولون بإمامة علي قبل أن يحكم وينكرون إمامته لما أجاب إلى التحكيم ويكفرون معاوية وعمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري ويرون أن الإمامة في قريش وغيرهم إذا كان القائم بها مستحقاً لذلك ولا يرون إمامة الجائر.

انظر : المقالات والفرق : 5 ، 8 ، 12 ، 14 - 15 ، 85 ، 130

مروج الذهب : 2 / 405 وما بعد مقاتل الطالبين : 32 ، 56 ، 709

التنبيه والرد : 4 - 5 ، 747 ، 51 - 53 ، 78 ، 180 - 182 الفرق بين

الفرق : 54 - 80 و 197 و 198 التبصير في الدين : 26 ، 46 - 60

الملل والنحل : 1 / 91 - 109 ، 202 ، تلبس إبليس : 86 - 93

اعتقادات فرق المسلمين : 46 - 51 البداية والنهاية : 5 / 509 وما

بعدها . الفرق الإسلامية : 62 - 81 التعريفات : 102 الخطط

المقرنية : 2 / 354 - 356 ، والكتب الخاصة بالخوارج وفرقهم .

من علامات الرافضة

الرافضة : وهم الذين يغلون في آل البيت ويكفرون من عداهم

من الصحابة ، أو يفسقونهم ، وهم فرق شتى فمنهم الغلاة الذين

ادعوا أن علياً إله ومنهم دون ذلك .

وأول ما ظهرت بدعتهم في خلافة علي بن أبي طالب حين قال له عبدالله بن سبأ: أنت الإله فأمر علي - رضي الله عنه - بإحراقهم وهرب زعيمهم عبدالله بن سبأ إلى المدائن.

ومذهبهم في الصفات مختلف: فمنهم المشبه، ومنهم المعطل، ومنهم المعتدل.

وسموا رافضة لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حين سألوه عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فترحم عليهما فرفضوه وأبعدوا عنه. وسموا أنفسهم شيعة لأنهم يزعمون أنهم يتشيعون لآل البيت وينتصرون لهم ويطالبون بحقهم في الإمامة.

ومن علاماتهم:

1 - الطعن في الصحابة رضي الله عنهم.

2 - تأويل صفات الله عز وجل .

3 - الخروج على الحكام .

4 - القول بخلق القرآن .

5 - انتقاصهم لأحد الصحابة رضي الله عنهم كمعاوية وعمر

بن العاص رضي الله عنهم .

6 - تفضيل علي رضي الله عنه على أبي بكر وعمر وعثمان .

من علامات النواصب

وهم الذين نصبوا العداء لآل بيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم مع تبرئتهم لعثمان .

1 - الطعن في علي بن أبي طالب وآل بيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم .

والفرق بينهم وبين الخوارج أن الخوارج يطعنون في عثمان علي

وهؤلاء يوالون عثمان ويطعنون في علي رضي الله عنهم أجمعين .

من علامات الصوفية

وهم الذين يتدعون عقائد وأورادا باطلة.

1 - التبرك بآثار الصالحين .

2 - اعتقاد أن أحد الأولياء يقدر على نفع أحد أو ضرره أو

التصرف في الكون أو بلوغ درجة لا تجب عليه فيها الصلاة
والصوم والزكاة.

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة

(1 / 249)

· خلال القرنين الأولين ابتداءً من عهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم وخلفائه الراشدين حتى وفاة الحسن البصري، لم

تعرف الصوفية سواء كان باسمها أو برسمها وسلوكها، بل كانت

التسمية الجامعة: المسلمين، المؤمنين، أو التسميات الخاصة مثل:

الصحابي، البدري، أصحاب البيعة ، التابعي.

لم يعرف ذلك العهد هذا الغلو العملي التبعدي أو العلمي
الاعتقادي إلا بعض النزعات الفردية نحو التشديد على النفس
الذي نهاهم عنه النبي صلى الله عليه وسلم في أكثر من مناسبة،
ومنها قوله للرهط الذين سألوا عن عبادته صلى الله عليه وسلم:
"لكني أصوم وأفطر، وأقوم وأنام، وأتزوج النساء، وأكل اللحم،
فمن رغب عن سنتي فليس مني".

وقوله صلى الله عليه وسلم للحولاء بنت نويت التي طوّقت
نفسها بحبل حتى لا تنام عن قيام الليل كما في حديث عائشة رضي
الله عنها: (عليكم من العمل ما تطيعون، فإن الله لا يملّ حتى
تملوا، وأحبُّ العمل إلى الله أدومُّه وإن قل).

- وهكذا كان عهد الصحابة والتابعين وتابعيهم على هذا
المنهج يسرون، يجمعون بين العلم والعمل، والعبادة والسعي على
النفس والعيال، وبين العبادة والجهاد، والتصدي للبدع والأهواء

مثلاً تصدى ابن مسعود رضي الله عنه لبدعة الذكر الجماعي بمسجد لكوفة وقضى عليها، وتصديه لأصحاب معصّد بن يزيد العجلي لما اتخذوا دوراً خاصة للعبادة في بعض الجبال وردهم عن ذلك.

- الكشف : ويعتمد الصوفية الكشف مصدراً وثيقاً للعلوم والمعارف، بل تحقيق غاية عبادتهم، ويدخل تحت الكشف الصوفي جملة من الأمور الشرعية والكونية منها:

1- النبي صلى الله عليه وسلم: ويقصدون به الأخذ عنه يقظةً أو مناماً.

2- الخضر عليه الصلاة والسلام: قد كثرت حكايتهم عن لقاءه، والأخذ عنه أحكاماً شرعية وعلوماً دينية، وكذلك الأوراد، والأذكار والمناقب.

3- الإلهام: سواء كان من الله تعالى مباشرة، وبه جعلوا مقام

الصوفي فوق مقام النبي حيث يعتقدون أن الولي يأخذ العلم مباشرة عن الله تعالى حيث أخذه الملك الذي يوحى به إلى النبي أو الرسول .

4- الفراسة: التي تختص بمعرفة خواطر النفوس وأحاديثها.

5- الهواتف: من سماع الخطاب من الله تعالى، أو من الملائكة،

أو الجن الصالح، أو من أحد الأولياء ، أو الخضر، أو إبليس، سواء كان مناماً أو يقظةً أو في حالة بينهما بواسطة الأذن.

6- الإسراءات والمعاريج: ويقصدون بها عروج روح الولي إلى

العالم العلوي، وجولاتها هناك، والإتيان منها بشتى العلوم والأسرار.

7- الكشف الحسي: بالكشف عن حقائق الوجود بارتفاع الحجب

الحسية عن عين القلب وعين البصر.

8 - الرؤى والمنامات: وتعتبر من أكثر المصادر اعتماداً عليها حيث يزعمون أنهم يتلقَّون فيها عن الله تعالى، أو عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن أحد شيوخهم لمعرفة الأحكام الشرعية.

الذوق: وله إطلاقان:

1 - الذوق العام الذي ينظم جميع الأحوال والمقامات، ويرى الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال إمكان السالك أن يتذوَّق حقيقة النبوة، وأن يدرك خاصيتها بالمنازلة.

2- أما الذوق الخاص فتتفاوت درجاته بينهم حيث يبدأ بالذوق ثم الشرب.

الوجد: وله ثلاثة مراتب:

1 - التواجد.

2 - الوجد.

3 - الوجود.

- التلقي عن الأنبياء غير النبي صلى الله عليه وسلم وعن الأشياخ المقبورين.

· تتشابه عقائد الصوفية وأفكارهم وتتعدد بتعدد مدارسهم وطرقهم ويمكن إجمالها فيما يلي:

- يعتقد المتصوفة في الله تعالى عقائد شتى، منها الحلول كما هو مذهب الحلاج، ومنها وحدة الوجود حيث عدم الانفصال بين الخالق والمخلوق، ومنهم من يعتقد بعقيدة الأشاعرة والماتريدية في ذات الله تعالى وأسمائه وصفاته.

- والغلاة منهم يعتقدون في الرسول صلى الله عليه وسلم أيضاً عقائد شتى، فمنهم من يزعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يصل إلى مرتبتهم وحالهم، وأنه كان جاهلاً بعلوم رجال التصوف كما قال البسطامي: "خضنا بحراً وقف الأنبياء بساحله". ومنهم من يعتقد أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هو قبة الكون،

وهو الله المستوي على العرش وأن السماوات والأرض والعرش
والكرسي وكل الكائنات خُلقت من نوره، وأنه أول موجود؛ وهذه
عقيدة ابن عربي ومن تبعه. ومنهم من لا يعتقد بذلك بل يرده
ويعتقد ببشريته ورسالته ولكنهم مع ذلك يستشفعون ويتوسلون
به صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى على وجه يخالف عقيدة أهل
السنة والجماعة .

الصوفية وتفرع عنها طرق:

1 - الشاذلية

2 - التيجانية

3 - السنوسية

4 - الختمية

5 - البريلوية.

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة

(1 / 261)

علامة المرجئة

- 1 - وهم الذين يقولون بإرجاء العمل عن الإيمان أي تأخير
عنه فليس العمل عندهم من الإيمان، والإيمان مجرد الإقرار بالقلب
أو اللسان فالفاسق عندهم مؤمن كامل الإيمان،
2 - وإن فعل ما فعل من المعاصي أو ترك ما ترك من
الطاعات،

- 3 - وإذا حكموا بكفر من ترك بعض شرائع الدين فذلك لعدم
الإقرار بقلبه لا لترك هذا العمل، وهذا مذهب الجهمية وهو مع
مذهب الخوارج على طرفي نقيض.

قال ابن حزم في الملل والنحل: (1 / 139) (4 / 154)

الإرجاء على معنيين:

أحدهما: بمعنى التأخير كما في قوله تعالى: {قَالُوا أَرْجِهْ
وَأَخَاهُ}، أي أمهله وأخره.

والثاني: إعطاء الرجاء.

أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح،
لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد.

وأما بالمعنى الثاني فظاهر، فإنهم كانوا يقولون: لا تضر مع
الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة.

وقيل الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة،
فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا؛ من كون من أهل الجنة، أو من
أهل النار. فعلى هذا: المرجئة، والوعيدية فرقان متقابلتان.

وقيل الإرجاء: تأخير علي رضي الله عنه عن الدرجة الأولى إلى
الرابعة. فعلى هذا المرجئة والشيعية فرقان متقابلتان.

والمرجئة أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية،
 ومرجئة الجبرية. والمرجئة الخالصة. ومحمد بن شبيب، والصالحى،
 والخالدي من مرجئة القدرية، وكذلك الغيلانية أصحاب غيلان
 الدمشقي، أول من أحدث القول بالقدر والإرجاء، ونحن إنما نعد
 مقالات المرجئة الخالصة منهم. (قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ) غلاة المرجئية
 طَائِفَتَانِ أَحَدُهُمَا الطَّائِفَةُ الْقَائِلَةُ بِأَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَإِنْ
 اعْتَقَدَ الْكُفْرَ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِي لَهُ عِزٌّ وَجَلٌّ
 مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ كَرَامِ السَّجِسْتَانِيِّ وَأَصْحَابِهِ وَهُوَ
 بِخِرَاسَانَ وَبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالثَّانِيَةُ الطَّائِفَةُ الْقَائِلَةُ أَنَّ الْإِيمَانَ عَقْدٌ
 بِالْقَلْبِ وَإِنْ أَعْلَنَ الْكُفْرَ بِلِسَانِهِ بَلَا نَقِيَّةَ وَعَبْدُ الْأَوْثَانِ أَوْ لَزِمَ
 الْيَهُودِيَّةَ أَوْ النَّصْرَانِيَّةَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ وَعَبْدُ الصَّلِيبِ وَأَعْلَنَ
 التَّوْحِيدَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ كَامِلٌ الْإِيمَانَ
 عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِي لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهَذَا قَوْلُ أَبِي مُحَرَّرٍ

جهم بن صفوان السمرقندي مولى بني راسب كاتب الحارث بن
 سريج التميمي أيام قيامه على نصرين سيار بخراسان وقول أبي
 الحسن علي بن إسماعيل بن أبي اليسر الأشعري البصري
 وأصحابها فأما الجهمية فبخراسان وأما الأشعرية فكانوا ببغداد
 والبصرة ثم قامت له سوق بصقلية والقيروان وبالأندلس ثم رق
 أمرهم والحمد لله رب العالمين فمن فضايح الجهمية وشنعهم قولهم
 بأن علم الله محدث مخلوق وأنه تعالى لم يكن يعلم شيئا حتى أحدث
 لنفسه علما علم به وكذلك قولهم في القدرة وقال أيضا إن الجنة
 والنار يفتيان ويفنى كل من فيهما وهذا خلاف القرآن والثابت عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلاف إجماع أهل الإسلام المتيقن
 وقال بعض الكرامية المنافقون مؤمنون من أهل الجنة وقد أطلق
 ذلك بالمربة محمد بن عيسى الصوفي الألبيري وكانت الفاظه تدل
 على أنه يذهب مذهبهم في التجسيم وغيره وكان ناسكاً متقللاً من

الدُّنْيَا واعظاً مفوهاً مهذاراً قَلِيلَ الصَّوَابِ كَثِيرَ الْخَطَأِ رَأَيْتُهُ مَرَّةً
 وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يُلْزِمُهُ زَكَاةَ مَالٍ
 لِأَنَّهُ اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا وَالْعَبْدُ لَا زَكَاةَ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ لَمْ يُورَثْ
 وَلَا وَرَثَ فَأُمْسَكَتَ عَنْ مَعَارِضَتِهِ لِأَنَّ الْعَامَّةَ كَانَتْ تَحْضُرُهُ
 فَخَشِيتُ لِعَظَمِهِمْ وَتَشْنِيعِهِمْ بِالْبَاطِلِ وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ إِلَّا يَحْيَى بْنُ
 عَبْدِ الْكَثِيرِ بْنِ وَافِدٍ كُنْتُ أَتَيْتُ أَنَا وَهُوَ مَعِيَ مُتَنَكِّرِينَ لِنَسْمَعَ كَلَامَهُ
 وَبَلَّغْتَنِي عَنْهُ شَنْعَ مِنْهَا الْقَوْلَ بِحُلُولِ اللَّهِ فِيهَا شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ أَخْبَرَنِي
 عَنْهُ بِهَذَا أَبُو أَحْمَدَ الْفَقِيهَ الْمُعَافِرِي عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُقْرِي وَكَانَ عَلَى بِنْتِ
 مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى الْمَذْكُورِ وَغَيْرِ هَذَا أَيْضًا نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالِ
 وَقَالَتْ طَائِفَةٌ الْكِرَامِيَةِ الْمُنَافِقُونَ مُؤْمِنُونَ مُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ
 وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَيْضًا مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَكَفَرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ كَافِرٌ مَعًا لَيْسَ مُؤْمِنًا عَلَى الْإِطْلَاقِ وَلَا كَافِرًا عَلَى
 الْإِطْلَاقِ وَقَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْمَرْجُئَةِ لَا يَضُرُّ مَعَ

الْإِيمَانُ سَيِّئَةٌ جَلَتْ أَوْ قَلَتْ أَصْلًا وَلَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّرْكِ حَسَنَةٌ أَصْلًا
وَكَانَ مَقَاتِلَ هَذَا مَعَ جَهَمَ بَخْرَاسَانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَكَانَ يُخَالِفُهُ فِي
التَّجْسِيمِ كَانَ جَهَمٌ يَقُولُ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا هُوَ أَيْضًا لَا شَيْءٌ لِأَنَّهُ
تَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا شَيْءَ إِلَّا مَخْلُوقٌ وَكَانَ مَقَاتِلَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ
جِسْمٌ وَلَحْمٌ وَدَمٌ عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ وَقَالَتِ الْكِرَامِيَةُ الْأَنْبِيَاءُ يَجُوزُ
مِنْهُمْ كِبَائِرُ الْمَعَاصِي كُلِّهَا حَاشَا الْكَذِبِ فِي الْبَلَاغِ فَقَطْ فَإِنَّهُمْ
مَعْصُومُونَ مِنْهُ وَذَكَرَ لِي سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ الْبَاجِيُّ وَهُوَ مِنْ رُؤَسِ
الْأَشْعَرِيَّةِ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ أَيْضًا أَنَّ الْكَذِبَ فِي الْبَلَاغِ أَيْضًا جَائِزٌ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
(قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ) وَكُلُّ هَذَا كُفْرٌ مُحْضٌ.

قال أبو الحسن في مقالات الإسلاميين: (1 / 114)

فالفرقة الأولى: منهم يزعمون أن الإيمان بالله هو المعرفة بالله
وبرسله وبجميع ما جاء من عند الله فقط وأن ما سوى المعرفة من

الإقرار باللسان والخضوع بالقلب والمحبة لله ولرسوله والتعظيم
لهما والخوف منهما والعمل بالجوارح فليس بإيمان.
وزعموا أن الكفر بالله هو الجهل به وهذا قول يحكى عن جهم
بن صفوان.

وزعمت الجهمية أن الإنسان إذا أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه
أنه لا يكفر بجحده وأن الإيمان لا يتبعض ولا يتفاضل أهله فيه
وأن الإيمان والكفر لا يكونان إلا في القلب دون غيره من الجوارح.
والفرقة الثانية من المرجئة يزعمون أن الإيمان هو المعرفة بالله
فقط والكفر هو الجهل به فقط فلا إيمان بالله إلا المعرفة به ولا كفر
بالله إلا الجهل به وأن قول القائل إن الله ثالث ثلاثة ليس بكفر
ولكنه لا يظهر إلا من كافر وذلك أن الله - سبحانه - أكفر من قال
ذلك وأجمع المسلمون أنه لا يقوله إلا كافر والقائل بهذا القول أبو
الحسين الصالحى.

والفرقة التاسعة: من المرجئة أبو حنيفة وأصحابه يزعمون أن الإيمان المعرفة بالله والإقرار بالله والمعرفة بالرسول والإقرار بما جاء من عند الله في الجملة دون التفسير.

وذكر أبو عثمان الأدمي أنه اجتمع أبو حنيفة وعمر بن أبي عثمان الشمزي بمكة فسأله عمر فقال له: أخبرني عمن زعم أن الله - سبحانه - حرم أكل الخنزير غير أنه لا يدري لعل الخنزير الذي حرمه الله ليس هي هذه العين فقال: مؤمن فقال له عمر: فإنه قد زعم أن الله قد فرض الحج إلى الكعبة غير أنه لا يدري لعلها كعبة غير هذه بمكان كذا فقال: هذا مؤمن قال: فإن قال أعلم أن الله - سبحانه - بعث محمداً وأنه رسول الله غير أنه لا يدري لعله هو الزنجي قال: هو مؤمن.

ولم يجعل أبو حنيفة شيئاً من الدين مستخرجاً إيماناً وزعم أن الإيمان لا يتبعض ولا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل الناس فيه.

فأما غسان وأكثر أصحاب أبي حنيفة فإنهم يحكون عن أسلافهم أن الإيمان هو الإقرار والمحبة لله والتعظيم له والهيبة منه وترك الاستخفاف بحقه وأنه لا يزيد ولا ينقص.

والفرقة الحادية عشرة من المرجئة :

أصحاب بشر المريسي يقولون إن الإيمان هو التصديق لأن الإيمان في اللغة هو التصديق وما ليس بتصديق فليس بإيمان. ويزعم أن التصديق يكون بالقلب وباللسان جميعاً وإلى هذا القول كان يذهب ابن الراوندي وكان ابن الراوندي يزعم أن الكفر هو الجحد والإنكار والستر والتغطية وليس يجوز أن يكون الكفر إلا ما كان في اللغة كفراً ولا يجوز أن يكون إيماناً إلا ما كان في اللغة إيماناً.

وكان يزعم أن السجود للشمس ليس بكفر ولكنه علم على الكفر لأن الله هز وجل بين لنا أنه لا يسجد للشمس إلا كافر.

الكرامية :

12 - والفرقة الثانية عشرة من المرجئة الكرامية أصحاب محمد

بن كرام يزعمون أن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون

القلب وأنكروا أن تكون معرفة القلب أو شيء غير التصديق

باللسان إيماناً وزعموا أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين على الحقيقة وزعموا أن الكفر

بالله هو الجحود والإنكار له باللسان.

ومن المرجئة من يقول الفاسق من أهل القبلة لا يسمى بعد

تقضي فعله فاسقاً ومنهم من يسميه بعد تقضي فعله فاسقاً.

ومنهم من يقول: لا أقول لمرتكب الكبائر فاسق على الإطلاق

دون أن يقال فاسق في كذا ومنهم من أطلق اسم الفاسق.

قال أبو الحسن في مقالات الإسلاميين: (1 / 121) واختلفت

المرجئة في الكفر ما هو وهم سبع فرق:

1 - فالفرقة الأولى منهم يزعمون أن الكفر خصلة واحدة

وبالقلب يكون وهو الجهل بالله وهؤلاء هم الجهمية.

2 - والفرقة الثانية منهم يزعمون أن الكفر خصال كثيرة

ويكون بالقلب وبغير القلب والجهل بالله كفر وبالقلب يكون

وكذلك البغض لله والاستكبار عليه كفر وكذلك التكذيب بالله

وبرسله بالقلب واللسان وكذلك الجحود لهم والإنكار لهم ونفيهم

وكذلك الاستخفاف بالله وبرسله كفر وكذلك ترك التوحيد إلى

اعتقاد التشية والتثليث أو ما هو أكثر من ذلك كفر وزعم قائل هذا

القول أن الكفر يكون بالقلب واللسان دون غيرهما من الجوارح

وكذلك الإيذان.

وزعم قائل هذا القول أن قاتل النبي ولا طمه لم يكفر من أجل

القتل واللطمة ولكن من أجل الاستخفاف وكذلك تارك الصلاة

مستخفاً لتركها إنما يكفر بالاستحلال لتركها لا بتركها.

وزعم صاحب هذا القول أن من استحل ما حرم الله - سبحانه - مما نص الرسول صلى الله عليه وسلم على تحريمه وأجمع المسلمون على تحريمه فهو كافر بالله وأن استحلال ذلك كفر وكذلك من قال قولاً أو اعتقد عقداً قد أجمع المسلمون على إكفار فاعله وكل فعل أجمعوا على إكفار فاعله كفر بأي جراحة كان ذلك الفعل.

4- والفرقة الرابعة منهم يزعمون أن الكفر بالله هو التكذيب والجدل له والإنكار له باللسان وأن الكفر لا يكون إلا باللسان دون غيره من الجوارح وهذا قول محمد بن كرام وأصحابه.

المقالات والفرق: 5، 6، 8، 10-11، 13، 15، 131 التنبيه والرد: 5، 10، 43، 48، 91 الفرق بين الفرق: 139-142 التبصير في الدين: 90-92 الملل والنحل: 1/ 111-116 الحور العين: 147، 150، 152-154، 186، 203، 204، 251

255-256، 264 اعتقادات فرق المسلمين: 70-71 الفرق

الإسلامية: 81-86 التعريفات: 208 الخطط المقرزية:

349-350.

من علامات أهل الكلام

وهو اسم يندرج فيه عدة فرق وعدة طوائف وهم الذين

قدموا الكلام على الكتاب والسنة أمثال الجهمية والمعتزلة

والأشاعرة مع اختلافهم في خوضهم فمنهم من خاض حتى كفر

ومنهم من ابتدع بخوضه، ومن علاماتهم الخوض في علم الكلام،

والله المستعان.

من علامات الإخوان المسلمين

وهو أتباع مؤسسه حسن البنا كان صوفياً قبورياً وكان

خارجياً ثورياً مع جهله بالهدى ودين الحق.

ومن علاماتهم:

1 - دفاعهم عن كبرائهم وساداتهم في الباطل .

2- الخروج عن الحكام والثورات والانقلابات وتشويه

الحكام .

3- دخولهم في البرلمانات وتحليلهم الديمقراطية .

4- ابتداعهم أمورًا كثيرة كالصيام الجماعي والصلوات .

5- عدم تحريمهم للصحيح من الأحاديث والأقوال والمسائل

الفقهية والاعتيادية والمنهجية

6- كثرة إيرادهم للقصص العصرية أو الضعيفة .

7- الأناشيد الإسلامية - زعموا - وافتتانهم بها وافتان

المسلمين بها .

وفي الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب

المعاصرة (1/ 201)

13 - تأسست جماعة الإخوان المسلمين في الأردن بتاريخ
رمضان 1364 هـ الموافق 19 / 11 / 1945 م وكان أول رئيس
لها الشيخ عبد اللطيف أبو قورة الذي قاد كتيبة الإخوان في الأردن
إلى فلسطين سنة 1948 م.

- وفي 26 / 11 / 1953 م انتخب الأستاذ محمد عبد الرحمن
خليفة (ولد عام 1919 م) مراقباً عاماً للإخوان بالأردن وهو يحمل
ثلاث شهادات علمية.

الأفكار والمعتقدات:

· يؤمن الإخوان بالإسلام عقيدة تحكم توجهات المسلمين
ومنهجاً شاملاً لكل جنبات الحياة وينادون بإقامة الدولة
الإسلامية التي تسعى لإعلاء كلمة الله في الأرض.

ويوضح الشيخ حسن البنا هذا المعنى بقوله: "الإسلام عبادة وقيادة ودين ودولة وروحانية وعمل وصلاة وجهاد وطاعة وحكم ومصحف وسيف لا ينفك واحد من هؤلاء عن الآخر".

· حرص الإخوان منذ نشأة الجماعة على توسيع دائرة عملهم حتى تكون حركتهم عالمية النطاق ويضمن لها الاستمرار بحكم تعدد المراكز.

- يقول حسن البنا عن هذه الدعوة: (إن الإخوان المسلمين

دعوة سلفية، وطريقة سنية، وحقيقة صوفية، وهيئة سياسية، وجماعة رياضية، ورابطة علمية وثقافية، وشركة اقتصادية، وفكرة اجتماعية).

· يؤكد البنا أن سمات حركة الإخوان هي:

١. البعد عن مواطن الخلاف.
٢. البعد عن هيمنة الأعيان والكبراء.

٣. البعد عن الأحزاب والهيئات.
 ٤. العناية بالتكوين والتدرج في الخطوات.
 ٥. إثارة الناحية العملية الإنتاجية على الدعاية والإعلانات.
 ٦. شدة الإقبال من الشباب.
 ٧. سرعة الانتشار في القرى والبلاد.
- ويذكر أن أخص خصائص دعوة الإخوان تدور عليه أهدافنا أن يتقرب الناس إلى ربهم.
- وأنها عالمية: لأنها موجهة إلى الناس كافة لأن الناس في حكمها إخوة أصلهم واحد، لا يتفاضلون إلا بالتقوى وبما يقدم أحدهم للمجموع من خير سابغ وفضل شامل.

من علامات جماعات التبليغ

المؤسس الأول هو الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي 1303 هـ —

1364 هـ ولد في كاندهلة، قرية من قرى سهارنفور بالهند، تلقى

تعليمه الأولي فيها، ثم انتقل إلى دهلي حيث أتم تعليمه في مدرسة ديوبند التي هي أكبر مدرسة للأحناف في شبه القارة الهندية وقد تأسست عام 1283هـ / 1867م.

- تلقى تعليمه الأولى على أخيه الذي يكبره سنّاً وهو الشيخ محمد يحيى الذي كان مدرساً في مدرسة مظاهر العلوم بـسهارنفور.

- الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي 1829 - 1905م.

وقد بايعه الشيخ محمد إلياس على الطريقة سنة 1315هـ.

- جدد البيعة على الشيخ خليل أحمد السهارنفوري أحد أئمة الديوبندية.

- اتصل بالشيخ عبد الرحيم الرائي فوري واستفاد من علمه وتربيته.

- أخذ بعض علومه على الشيخ أشرف علي التهانوي 1280 - 1364هـ 1863 - 1943م، وهو الملقب لديهم بـ (حكيم الأمة).

- أخذ عن الشيخ محمود حسن (1268 - 1339 هـ)

(1851-1920 م) وهو من كبار علماء مدرسة ديوبند ومشايخ

جماعة التبليغ.

ولهم ستة مبادئ جعلها أساس دعوته، ويحصرُون الحديث

فيها في مؤتمراتهم وبياناتهم العامة:

- الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) .

- إقامة الصلوات ذات الخشوع.

- العلم والذكر.

- إكرام المسلمين.

- الإخلاص.

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة

(1 / 317) .

ومن علاماتهم:

- 1 - طعنهم وانتقاصهم علماء الإسلام كابن تيمية والذهبي وغيرهم من علماء العصر كالألباني رحمه الله وابن باز والوادعي وابن عثيمين رحمهم الله جميعا بحجة أنهم لم يحققوا الدعوة إلى الله.
- 2 - تقليدهم الصوفية .
- 3 - الخروج بفرشهم دعوة إلى بدعتهم بجهل ولو كانوا على جهل وفي جهل.
- 4 - تزهيدهم عن العلم والعلماء .
- 5 - تحديثهم بالأحاديث الضعيفة وربما المكذوبة والكذب فيهم أصل أصيل .
- 6 - إنشادهم للأناشيد والتوشیحات المفتنة.
- 7 - لا يهتمون ببيان ونشر عقيدة السلف والتوحيد الخالص بين أتباعهم؛ بل يكتفون بالعموميات التي لا تغني في دين الله شيئاً.

كذلك لا يُنكرون الشرقيات والبدع التي تعج بها بلاد المسلمين؛
لاسيما الهند والباكستان منشأ الجماعة.

· تأثروا بالمتصوفة من مثل الطريقة الجشتية في الهند وقيمون
اعتباراً خاصاً لأعلام المتصوفة في التربية والتوجيه.

عقيدة مؤسسيها وكبار علمائها ودعاتها في شبه القارة الهندية
هي نفس عقيدة الماتريدية. على أن مذهبهم الفقهي هو المذهب
الحنفي.

· تأثروا بالمتصوفة من مثل الطريقة الجشتية في الهند وقيمون
اعتباراً خاصاً لأعلام المتصوفة في التربية والتوجيه.

· هناك من يعتقد بأنهم قد أخذوا أفكارهم عن جماعة النور في
تركيا.

· يعتمدون في اجتماعاتهم في البلاد العربية على القراءة من
رياض الصالحين وحياة الصحابة، وفي البلاد الأعجمية على

القراءة من تبليغي نصاب، وهو كتاب مليء بالخرافات والأحاديث الضعيفة

يطالبهم العلماء بالإقلاع عن اللجوء إلى كتابة التائم المملوءة بالطلاسم وترك الأوراد والأذكار البدعية، واعتماد الرؤى والأحلام كمصدر من مصادر الاستدلال والاهتمام بالعلم الشرعي وبخاصة علم التوحيد.

القول البليغ في جماعة التبليغ، للشيخ حمود التويجري - رحمه الله -.

- حياة الصحابة، الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي - دار القلم دمشق ط 2 - 1403 هـ / 1983 م.

- الموسوعة الحركية، فتحي يكن - دار البشير - عمان - الأردن - ط 1 - 1403 هـ / 1983 م.

- جماعة التبليغ عقيدتها وأفكارها مشايخها، ميان محمد أسلم

الباكستاني، وهو بحث مقدم لكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة - للعام الدراسي 1396 / 1397 هـ.

- الطريق إلى جماعة المسلمين، حسين بن محسن بن علي بن جابر

- دار الدعوة - الكويت - ط 1 - 1405 هـ / 1984 م.

من علامات الغلاة والحدادية

1 - طعنهم في من زل من علماء الإسلام في مسائل كابن حجر

والنووي والخطابي وغيرهم في مسألة اعتقاديته كالترك أو تأويل

بعض الصفات مع ما قدموه من الخير للمسلمين وظهور

إخلاصهم وصدقهم وحبهم للنفع للمسلمين ورسوخ أقدامهم في

العلم وخدمة المسلمين.

2 - تحريقهم كتب العلماء المسبوق وصفهم .

3 - تشددهم في الهجر .

4 - إسهابهم في الجرح بلا ورع ولا علم.

من كلام السلف رحمهم الله في بيان علامات السني والمبتدع

قال ابن الأشعث - (ج 1 / ص 63)

ودع عنك آراء الرجال وقولهم * فقول رسول الله أركى وأشرح

قال الإمام أحمد بن سنان القطان رحمه الله تعالى : (لَيْسَ فِي

الدنيا مُبْتَدَع ؛ إِلَّا وَهُوَ يُبْغِضُ أَهْلَ الْحَدِيثِ ، فَإِذَا ابْتَدَعَ الرَّجُلُ

نُزِعَتْ حَلَاوَةُ الْحَدِيثِ مِنْ قَلْبِهِ) .

وقال الإمام أبو حاتم الحنظلي الرازي رحمه الله تعالى : (عَلَامَةُ

أَهْلِ الْبِدْعِ الْوَقِيعَةُ فِي أَهْلِ الْأَثَرِ ، وَعَلَامَةُ الزَّانِدَةِ تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ

الْأَثَرِ حَشْوِيَّةٌ ، يُرِيدُونَ إِبْطَالَ الْآثَارِ ، وَعَلَامَةُ الْجَهْمِيَّةِ تَسْمِيَّتُهُمْ

أَهْلَ السَّنَةِ مُشَبَّهَةٌ ، وَعَلَامَةُ الْقَدَرِيَّةِ تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ السَّنَةِ مُجْبَرَةٌ ،

وَعَلَامَةُ الْمَرْجئةِ تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ السَّنَةِ مُخَالِفَةٌ وَنُقْصَانِيَّةٌ ، وَعَلَامَةُ

الرافضة تسميهم أهل السنة ناصبة ، ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ، ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء .

وقيل للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : ذكروا لابن قتيلة بمكة أصحاب الحديث ، فقال : أصحاب الحديث قوم سوء ! فقام أحمد بن حنبل وهو ينفذ ثوبه ويقول : (زنديق ، زنديق ، زنديق ؛ حتى دخل البيت) .

وقال الحاكم أبو عبد الله : (معرفة علوم الحديث ص 4

وعلى هذا عهدنا في أسفارنا وأوطاننا كل من ينسب إلى نوع من الإلحاد والبدع لا ينظر إلى الطائفة المنصورة إلا بعين الحقارة ويسميها الحشوية " اهـ

قال ابن القيم : في بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم

وقال شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن
الصابوني في اعتقاده المشهور وعلامة أهل البدع شدة معاداتهم
لحملة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم واحتقارهم لهم وتسميتهم
إياهم حشوية وجهلة وظاهرية ومشبهة اعتقاداً منهم في أخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها بمعزل من العلم وأن العلم ما
يلقيه الشيطان إليهم من نتائج عقولهم الفاسدة ووساوس
صدورهم المظلمة وهو اجس قلوبهم الخالية عن الخير العاطلة
وحجبهم بل شبههم الداحضة الباطلة بل أولئك الذين لعنهم الله
فأصمهم وأعمى أبصارهم ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله
يفعل ما يشاء.

وهذا الكلام -أيضاً- منقول عن أبي عبيد -رحمه الله- وعن
الإمام أحمد أن من علامة أهل البدع تسمية أهل السنة بألقاب
افتروها من عند أنفسهم، وضرب لذلك أمثلة فالروافض تسمي

أهل السنة نواصب. والنواصب أو الناصبة هم الذين يبغضون عليا وآل البيت هذا ضابط النصب بمعناه العام. كتب المناهج والفرق (1 / 75).

يقول البرهاري - أيضًا - في " شرح السنة " ص : (115) :
(وإذا رأيت الرجل يطعن على أحد من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؛ فأعلم أنه صاحب قول سوء وهوى).
... وقال في (ص 115 - 116) : " وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار، أو يرد الآثار، أو يريد غير الآثار؛ فاتهمه على الإسلام، ولا تشك أنه صاحب هوى، مبتدع".

قال قتيبة بن سعيد : ((إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث فإنه على السنة، ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع)) " مقدمة شعار أصحاب الحديث " (ص : 7) .

وقال أبو حاتم الرازي : ((وعلامة أهل البدع : الوقعة في أهل الأثر)) .

وفي اعتقاد أهل السنة (ج 1 / ص 178). قال هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم : (قال الأئمة: علامة أهل السنة الدعاء للأئمة يعني للسلطين، وعلامة أهل البدعة الوقعة في السلطين. وهذا ظاهر لمن تأمل هدي أهل السنة والجماعة، وتأمل أصولهم، وارجعوا في هذا الأمر إلى الإبانة لابن بطة، وارجعوا إلى كتاب البرهاري وهو من أئمة أهل السنة والجماعة فقد فصل في ذلك تفصيلا بينا لأجل ما ظهر في زمنه من كثرة المخالفين في هذا الأصل العظيم.

والمرجئة والمبتدعة ضلال والقدرية المبتدعة ضلال
فمن أنكر منهم أن الله عز و جل لا يعلم ما لم يكن قبل أن يكون فهو كافر .

وأن الجهمية كفار.

وأن الرافضة رفضوا الإسلام.

والخوارج مراءق.

ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقل

عن الملة ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر .

ومن شك في كلام الله عز و جل فوقف شاكا فيه يقول لا

أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي .

ومن وقف في القرآن جاهلا علم وبدع ولم يكفروا من قال

لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أو القرآن بلفظي مخلوق فهو

جهمي .

قال أبو محمد وسمعت أبي يقول: وعلامة أهل البدع الوقعة

في أهل الأثر وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون

إبطال الآثار .

وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة .
 وعلامة القدرية تسميتهم أهل الأثر مجبرة .
 وعلامة المرجئية تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية .
 وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة ناصبة .
 ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ويستحيل أن تجمعهم
 هذه الأسماء .

322 - قال أبو محمد : وسمعت أبي وأبا زرعة يأمران
 بهجران أهل الزيغ والبدع يغلظان في ذلك أشد التغليظ وينكران
 وضع الكتب برأي في غير آثار .

وينهيان عن مجالسة أهل الكلام والنظر في كتب المتكلمين
 ويقولان لا يفلح صاحب كلام أبدا قال أبو محمد وبه أقول أنا .
 وقال أبو علي بن حبيش المقرئ وبه أقول .
 قال شيخنا ابن المظفر وبه أقول .

وقال شيخنا يعني المصنف وبه أقول .

قال ابن أبي داود - (ج 1 / ص 63)

ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ... فتطعن في أهل الحديث

وتقدح ...

وقد ذم ابن أبي داود رحمهما الله جميع الفرق المبتدعة فقال فيما

رواه الخطيب في الجامع (239).

وقلت لصاحبي اهجره مليا فعن رسم ابن حنبل لا محيد

إذا ما كان سلكك حنبلياً فبورك نظم سلكك يا سعيد

هي سعادة الدنيا والآخرة أن يحيا المرء ويموت على السنة

وهذا فيه ذم للفرق المبتدعة كلها الأمر بهجرتهم حتى يتوبوا.

وقد قال ابن أبي داود رحمهما الله في أهل الرأي قولاً صريحاً

ذكرته في أصول السنة ها هنا وأهل الرأي تعبير عن جماعة من

الفرق. الجهمية والمعتزلة والمرجئة والخوارج .

وقال إبراهيم بن عامر الرحيلي الانتصار للصحب والآل من
افتراءات السماوي الضال ولهذا عد العلماء قديماً أن الطعن في
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة أهل البدع
والزنادقة، الذين يريدون إبطال الشريعة بجرح رواتها. لانتصار
للصحب والآل من

وقال أبو زرعة: (إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن
الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى
إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح
بهم أولى، وهم زنادقة). رواه الخطيب في الكفاية ص 97، والحافظ
ابن حجر في الإصابة 1 / 10 .

322 - قال أبو محمد :

وسمعت أبي وأبا زرعة يأمران بهجران أهل الزيغ والبدع
يغلطان في ذلك أشد التغليظ وينكران وضع الكتب برأي في غير
آثار وينهيان عن مجالسة أهل الكلام والنظر في كتب المتكلمين
ويقولان لا يفلح صاحب كلام أبدًا قال أبو محمد وبه أقول أنا
وقال أبو علي بن حبيش المقرئ وبه أقول: قال شيخنا ابن المظفر
وبه أقول .

وقال شيخنا يعني المصنف وبه أقول .

وقال الطريثي وبه أقول .

والمرجئة والمبتدعة ضلال .

والقدرية المبتدعة ضلال .

فمن أنكر منهم أن الله عز وجل لا يعلم ما لم يكن قبل أن

يكون فهو كافر .

وأن الجهمية كفار .

وأن الرافضة رفضوا الإسلام.

والخوارج مراق.

ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرًا ينقل
عن الملة ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر.

ومن شك في كلام الله عز وجل فوقف شاكا فيه يقول لا
أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي .

ومن وقف في القرآن جاهلا علم وبدع ولم يكفر ومن قال
لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أو القرآن بلفظي مخلوق فهو
جهمي .

قال أبو محمد وسمعت أبي يقول: وعلامة أهل البدع الوقعة
في أهل الأثر وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون
إبطال الآثار .

وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة .

وعلامة القدرية تسميتهم أهل الأثر مجبرة.

وعلامة المرجئية تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية .

وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة ناصبة .

ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ويستحيل أن تجمعهم

هذه الأسماء.

وقال الطريثي وبه أقول هبة الله بن الحسن بن منصور

اللالكائي أبو القاسم :

وعلامة أهل البدع الوقعة في أهل الأثر.

وعلامة الجهمية أن يسموا أهل السنة مشبهة ونابذة .

وعلامة القدرية أن يسموا أهل السنة مجبرة .

وعلامة الزنادقة أن يسموا أهل الأثر حشوية ويريدون إبطال

الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفقنا الله وكل مؤمن لما يحب ويرضى من القول والعمل
وصلى الله على محمد وآله وسلم انظر اعتقاد أهل السنة لهبة الله بن
الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم. - (1 / 178)
(ج 1 / ص 182) الناشر : دار طيبة - الرياض ، 1402 . -
وفي شرح قصيدة الإمام ابن القيم للمؤلف : أحمد بن إبراهيم
بن عيسى (ج 2 / ص 82)
أو قاله أيضا رسول الله فهو الصادق المصدوق بالبرهان ... أو
قاله أصحابه من بعده ... فهم النجوم مطالع الإيمان ...
سموه تجسيدا وتشبيها فلسفيا جاحديه لذلك الهذيان
أي أن النفاة والمعطلة سموا أهل الإثبات بأسماء بشعة قصدا
للتنفير عنهم فإنهم يسمونهم مشبهة أي أنهم يشبهون الله بخلقه
وسموهم مجسمة أي يقولون بأن الله جسم تعالى عن ذلك
وسموهم نوابت والنوابت هم كما قال في القاموس الأغمار من

الأحداث ونبتت لهم نابتة نشأ لهم نشأ صغار وقد قال الإمام أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي علامة أهل البدع الوقعة في أهل الأثر وعلامة الجهمية أن يسموا أهل السنة مشبهة ونابتة وعلامة القدرية أن يسموا أهل السنة مجبرة وعلامة الزنادقة أن يسموا أهل الأثر حشوية.

انتهى نقله عنه الذهبي في كتاب العلو قصيدة ابن أبي داود (1 / 63).

ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ... فتطعن في أهل الحديث
وتقدح ...

وقد ذم ابن أبي داود رحمهما الله جميع الفرق المبتدعة فقال فيما رواه الخطيب في الجامع (2 / 39) ...

وقلت لصاحبي اهجره مليا ... فعن رسم ابن حنبل لا محيد
إذا ما كان سلكك حنبلياً ... فبورك نظم سلكك يا سعيد ...

هي سعادة الدنيا والآخرة أن يحيا المرء ويموت على السنة
وهذا فيه ذم للفرق المبتدعة كلها الأمر بهجرتهم حتى يتوبوا
وقد قال ابن أبي داود رحمهما الله في أهل الرأي قولاً صريحاً
وأهل الرأي تعبير عن جماعة من الفرق .

الجهمية

المعتزلة

المرجئة

الخوارج

وقال إبراهيم بن عامر الرحيلي الانتصار للصحب والآل من
افتراءات السماوي الضال ولهذا عد العلماء قديماً أن الطعن في
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة أهل البدع
والزنادقة، الذين يريدون إبطال الشريعة بجرح رواتها. لا انتصار
للصحب والآل من

وقال أبو زرعة: (إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقه).

وفي بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية - (ج 1 /

ص 98)

وقال شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني في اعتقاده المشهور وعلامة أهل البدع شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم واحتقارهم لهم وتسميتهم إياهم حشوية وجهلة وظاهرية ومشبهة اعتقاداً منهم في أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها بمعزل من العلم وأن العلم ما

يلقيه الشيطان إليهم من نتائج عقولهم الفاسدة ووساوس
صدورهم المظلمة وهو اجس قلوبهم الخالية عن الخير العاطلة
وحجبهم بل شبههم الداحضة الباطلة بل أولئك الذين لعنهم الله
فأصمهم وأعمى أبصارهم ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله
يفعل ما يشاء .

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ سمعت أبا علي الحسين بن علي
الحافظ يقول سمعت أحمد جعفر بن مناف الواسطي يقول سمعت
أحمد بن سنان القطان يقول ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض
أهل الحديث فإذا ابتدع الرجل نزعت حلاوة الحديث من قلبه .
وقال: سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الحنظلي ببغداد يقول
سمعت محمد بن إسماعيل الترمذي يقول كنت أنا وأحمد عبد الله
أحمد بن حنبل فقال له أحمد بن الحسن يا أبا عبد الله ذكروا لابن أبي
قتيلة بمكة أصحاب الحديث فقال أصحاب الحديث قوم سوء فقام

أحمد بن حنبل وهو ينفض ثوبه ويقول زنديق زنديق حتى دخل البيت .

وقال سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخاري يقول
سمعت أبا نصر بن سلام الفقيه يقول ليس شيء أثقل على الإلحاد
ولا أبغض إليهم من سماع الحديث وروايته بإسناده
وسمعت الحاكم يقول سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن إسحق
بن أيوب الفقيه وهو يناظر رجلا فقال الشيخ أبو بكر حدثنا فلان
فقال له الرجل دعنا من حدثنا إلى متى حدثنا فقال الشيخ له قم يا
كافر فلا يحل لك أن تدخل داري بعد هذا أبدا ثم التفت إلينا وقال
ما قلت لأحد ما تدخل داري إلا هذا .

وسمعت أبا منصور محمد بن عبدالله بن حماد العالم الزاهد
يقول سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد المقرئ الرازي يقول قرأ
علي عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي وأنا أسمع سمعت أبي يقول

عني به الإمام في بلده أباه أبا حاتم محمد بن إدريس الحنظلي
الرازي يقول علامة أهل البدع الوقعة في أهل الأثر وعلامة
الزنادقة تسميتهم أهل الأثر حشويه يريدون بذلك إبطال الأثر
وعلامة القدرية تسميتهم أهل السنة مشبهة وعلامة الرافضة
تسميتهم أهل الأثر ثابتة وناصبة قلت وكل ذلك عصبية ولا يلحق
أهل السنة إلا اسم واحد وهو أصحاب الحديث قلت أنا رأيت
أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنة سلكوا معهم
مسلك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم اقتسموا
القول فيه فسماه بعضهم ساحرا وبعضهم كاهنا وبعضهم شاعرا
وبعضهم مجنونا وبعضهم مفتونا وبعضهم مفتريا مختلفا كذابا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم من تلك المعائب بعيدا بريئا ولم يكن إلا
رسولا مصطفى نبي قال الله عز وجل انظر كيف ضربوا لك
الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا وكذلك المبتدعة خذلهم الله

اقتسموا القول في حمله أخباره ونقله آثاره ورواه أحاديثه المقتدين به
المهتدين بسنته فسماهم بعضهم حشوية وبعضهم مشبهة وبعضهم
ثابتة وبعضهم ناصبة وبعضهم جبرية وأصحاب الحديث عصامة
من هذه المعايير بريئة زكية نقية وليسوا إلا أهل السنة المضية
والسيرة المرضية والسبل السوية والحجج البالغة القوية قد وفقهم
الله جل جلاله لا تباع كتابه ووحيه وخطابه والاقتداء برسوله صلى
الله عليه وسلم في أخباره التي أمر فيها أمته بالمعروف من القول
والعمل وزجرهم فيها عن المنكر منها وأعانهم على التمسك
بسيرته والاهتداء بملازمة سنته وشرح صدورهم لمحبه ومحبته أئمة
شريعته وعلماء أمته ومن أحب قوما فهو معهم يوم القيامة بحكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب .

وإحدى علامات أهل السنة حبهم لأئمة السنة وعلماؤها
 وأنصارها وأوليائها وبغضهم لأئمة البدع الذين يدعون إلى النار
 ويدلون أصحابهم على دار البوار وقد زين الله سبحانه قلوب أهل
 السنة ونورها بحب علماء السنة فضلا منه جل جلاله . قال الإمام
 الخطابي

في الغنية عن الكلام وأهله : وأخبرنا الحاكم أبو عبد الله
 الحافظ أسكنه الله وإيانا اللجنة حدثنا محمد بن إبراهيم بن الفضل
 المزكي حدثنا أحمد بن سلمة قرأ علينا أبو رجاء قتيبة بن سعيد
 كتاب الإيمان له فكان في آخره فإذا رأيت الرجل يحب سفيان
 الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وشعبة وابن المبارك وأبا
 الأحوص وشريكا ووكيعا ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن ابن
 مهدي فاعلم أنه صاحب سنة قال أحمد بن سلمة رحمه الله فألحقت
 بخطي تحته ويحيى وأحمد بن حنبل واسحق بن رهوايه فلما انتهينا

إلى هذا الموضع نظر إلينا أهل نيسابور وقال هؤلاء القوم يغضون
يحيى بن يحيى قال رجل صالح إمام المسلمين واسحق ابن إبراهيم
إمام وأحمد بن حنبل أكبر من سميتهم كلهم وأنا ألحقت بهؤلاء
الذين ذكر قتيبة رحمه الله أن من أحبهم فهو صاحب سنة من أئمة
أهل الحديث الذين بهم يقتدون ويهتدون ومن جملتهم
وشيعتهم أنفسهم يعدون وفي إتباعهم آثارهم يجدون جماعة آخرين
منهم محمد بن إدريس الشافعي وسعيد بن جبير والزهري
والشعبي والتميمي ومن بعدهم كالليث بن سعد والأوزاعي
والثوري وسفيان بن عيينة الهلالي وحماد بن سلمة وحماد بن زيد
ويونس بن عبيد وأيوب وابن عوف ونظرائهم ومن بعدهم مثل
يزيد بن هارون وعبد الرزاق وجريير بن عبد الحميد ومن بعدهم
محمد بن يحيى الذهلي ومحمد بن إسماعيل البخاري بن الحجاج
القشيري وأبي داود السجستاني وأبي زرعة الرازي وأبي حاتم وابنه

ومحمد بن مسلم بن واره ومحمد بن أسلم الطوسي وعثمان بن سعيد الدارمي ومحمد بن إسحاق بن خزيمة الذي كان يدعى إمام الأئمة والمقري كان إمام الأئمة في عصره ووقته وأبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل البستي وجدي من قبل أبي أبو سعيد يحيى بن منصور الزاهد الهروي وعدي بن حمدويه الصابوني وولديه سيفي السنة أبي عبد الله الصابوني وأبي عبد الرحمن الصابوني وغيرهم من أئمة السنة المتمسكين بها ناصرين لها داعين إليها والين عليها وهذه الجمل التي أثبتها في هذا الجزء كانت معتقد جميعهم لم يخالف فيها بعضهم بعضا بل أجمعوا عليها كلها واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم وإخزائهم وإبعادهم وإقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم والتقرب إلى الله عز و جل بمجانبتهم ومهاجرتهم قال الأستاذ الإمام رحمه الله وأنا بفضل الله عز و جل متبع لآثارهم مستضيء بأنوارهم ناصح لإخواني

وأصحابي أن لا يزلقوا عن منارهم ولا يتبعوا غير أقوالهم ولا
يشتغلوا بهذه المحدثات من البدع التي اشتهرت فما بين المسلمين
وظهرت وانتشرت ولو جرت واحدة منها على لسان واحد في
عصر أولئك الأئمة لهجروه وبدعوه ولكذبوه وأصابوه بكل سوء
ومكروه ولا يغرن إخواني حفظهم الله كثرة أهل البدع ووفور
عددهم فإن ذلك من إمارات اقتراب الساعة إذ الرسول المصطفى
صلى الله عليه وسلم إن من علامات الساعة واقترابها أن يقل
العلم ويكثر الجهل والعلم هو السنة والجهل هو البدعة ومن
تمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بها واستقام
عليها ودعا إليها كان أجره أوفر وأكثر من أجر من جرى على هذه
الجملة في أوائل الإسلام والملة إذ الرسول المصطفى صلى الله عليه
وسلم قال له أجر خمسين فقيلاً خمسين منهم قال بل منكم إنما قال
صلى الله عليه وسلم ذلك لمن يعمل بسنته عند فساد أمته.

وكذا قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني في كتابه عقيدة السلف أصحاب الحديث [ص (99 - 100 - 106) ، حيث قال : (ويتجنبون أهل البدع والضلالات ، ويعادون أصحاب الأهواء والجهالات ، ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه ، ولا يحبونهم ولا يصحبونهم ، ولا يسمعون كلامهم ولا يجالسونهم ، ولا يجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم ، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالآذان وقرت في القلوب ضُرَّتْ وَجَرَّتْ إليها من الوسوس والخطرات الفاسدة ما جرت ، وقد أنزل الله عز وجل قوله : { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ } [سورة الأنعام ، الآية : 68] . وعلامات البدع على أهلها بادية ظاهرة ، وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لَحَمَلَة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم واحتقارهم لهم واستخفافهم بهم وتسميتهم إياهم

حَشَوِيَّةٌ وَجَهْلَةٌ وَظَاهِرِيَّةٌ وَمَشَبَّهَةٌ اِعْتِقَادًا مِنْهُمْ فِي اَخْبَارِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا بِمَعْزَلٍ عَنِ الْعِلْمِ ، وَأَنَّ الْعِلْمَ مَا يَلْقِيهِ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمْ مِنْ نَتَائِجِ عَقُولِهِمُ الْفَاسِدَةِ وَوَسَاوِسِ صُدُورِهِمُ الْمَظْلُمَةِ وَهُوَ اجْسَ قُلُوبِهِمُ الْخَالِيَةِ مِنَ الْخَيْرِ وَكَلِمَاتِهِمْ وَحُجَجِهِمُ الْبَاطِلَةِ { أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ } [سورة محمد ، الآية : 23] ، { وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ } [سورة الحج ، الآية : 18] ، قال أبو عثمان : قلت : أنا رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لَقَّبُوا بِهَا أَهْلَ السَّنَةِ ، وَلَا يَلْحَقُهُمْ شَيْءٌ مِنْهَا فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَمِنَهُ ، سَلَكُوا مَعَهُمْ مَسْلَكَ الْمُشْرِكِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّهُمْ اقْتَسَمُوا الْقَوْلَ فِيهِ فَسَمَاءُ بَعْضِهِمْ سَاحِرًا ، وَبَعْضُهُمْ كَاهِنًا ، وَبَعْضُهُمْ شَاعِرًا ، وَبَعْضُهُمْ مَجْنُونًا ، وَبَعْضُهُمْ مَفْتُونًا ، وَبَعْضُهُمْ مَفْتَرِيًا مَخْتَلِقًا كَذَابًا ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تِلْكَ

المعائب بعيدا بريئا ، ولم يكن إلا رسولا مصطفى نبيا ، قال الله عز وجل : { انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا } [سورة الفرقان ، الآية : 9] ، وكذلك المبتدعة - خذلهم الله - اقتسموا القول في حملة أخبار ونقله آثاره ورواة أحاديثه المقتدين به المهتدين بسنته المعروفين بأصحاب الحديث ، فسماهم بعضهم حشوية ، وبعضهم مشبهة ، وبعضهم نابتة ، وبعضهم ناصبة ، وبعضهم جبرية وأصحاب الحديث عصامة من هذه المعايير بريئة زكية نقية ، وليسوا إلا أهل السنة المضيئة والسيرة المرضية والسبل السوية والحجج البالغة القوية ، فقد وفقهم الله جل جلاله لاتباع كتابه ووحيه وخطابه والافتداء برسوله صلى الله عليه وسلم) .

وقد أحسن الشيخ فيما قال في حقهم فله درّه ، كم من عظيم السجايا والصفات التي اتصف بها أهل الحديث ولم يُقرّ لهم بها

أهل البدع ، وكم رُمُوا بالتهم وهم منها براء ، وكم تجنَّى عليهم
السفهاء فبرأهم الله مما قاله الشائنون ، وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء .

علامات أهل البدع وذكر بعض

طوائفهم:

لأهل البدع علامات منها:

- 1 - 1 - أنهم يتصفون بغير الإسلام، والسنة بما يحدثونه من
البدع القولية، وال فعلية، والعقيدية.
 - 2 - 2 - أنهم يتعصبون لأرائهم، فلا يرجعون إلى الحق وإن
تبين لهم.
 - 3 - أنهم يكرهون أئمة الإسلام والدين.
- ومن طوائفهم:

1 - 1 - الرافضية: وهم الذين يغلون في آل البيت ويكفرون

من عداهم من الصحابة، أو يفسقونهم، وهم فرق شتى فمنهم الغلاة الذين ادعوا أن علياً إله ومنهم دون ذلك.

وأول ما ظهرت بدعتهم في خلافة علي بن أبي طالب حين قال له عبدالله بن سبأ: أنت الإله فأمر علي - رضي الله عنه - بإحراقهم وهرب زعيمهم عبدالله بن سبأ إلى المدائن.

ومذهبهم في الصفات مختلف: فمنهم المشبه، ومنهم المعطل، ومنهم المعتدل.

وسموا رافضة لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حين سألوه عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فترحم عليهما فرفضوه وأبعدوا عنه. وسموا أنفسهم شيعة لأنهم يزعمون أنهم يتشيعون لآل البيت وينتصرون لهم ويطالبون بحقهم في الإمامة.

2 - 2 - الجهمية: نسبة إلى الجهم بن صفوان الذي قتله سالم أو

سلم بن أحوز سنة 121 هـ.

مذهبهم في الصفات التعطيل، والنفي، وفي القدر القول

بالجبر، وفي الإيمان القول بالإرجاء وهو أن الإيمان مجرد الإقرار

بالقلب وليس القول والعمل من الإيمان ففاعل الكبيرة عندهم

مؤمن كامل الإيمان فهم معطلة، جبرية، مرجئة وهم فرق كثيرة.

3 - 3 - الخوارج: وهم الذين خرجوا لقتال علي بن أبي طالب

بسبب التحكيم.

مذهبهم التبرؤ من عثمان، وعلي، والخروج على الإمام إذا

خالف السنة وتكفير فاعل الكبيرة، وتخليده في النار، وهم فرق

عديدة.

4 - 4 - القدرية: وهم الذين يقولون بنفي القدر عن أفعال

العبد، وأن للعبد إرادة وقدرة مستقلتين عن إرادة الله وقدرته،

وأول من أظهر القول به معبد الجهني في أواخر عصر الصحابة
تلقاه عن رجل مجوسي في البصرة.

وهم فرقتان غلاة، وغير غلاة، فالغلاة ينكرون علم الله،
وإرادته، وقدرته، وخلقه لأفعال العبد وهؤلاء انقضوا أو كادوا.
وغير الغلاة يؤمنون بأن الله عالم بأفعال العباد، لكن ينكرون
وقوعها بإرادة الله، وقدرته، وخلقه، وهو الذي استقر عليه
مذهبهم.

5- المرجئة: وهم الذين يقولون بإرجاء العمل عن الإيمان أي
تأخيره عنه فليس العمل عندهم من الإيمان، والإيمان مجرد الإقرار
بالقلب فالفاسق عندهم مؤمن كامل الإيمان، وإن فعل ما فعل من
المعاصي أو ترك ما ترك من الطاعات، وإذا حكمنا بكفر من ترك
بعض شرائع الدين فذلك لعدم الإقرار بقلبه لا لترك هذا العمل،
وهذا مذهب الجهمية وهو مع مذهب الخوارج على طرفي نقيض.

6- المعتزلة: أتباع واصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري، وقرر أن الفاسق في منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر، وهو مخلد في النار، وتابعه في ذلك عمرو ابن عبيد. ومذهبهم في الصفات التعطيل كالجهمية، وفي القدر قدرية ينكرون تعلق قضاء الله وقدره بأفعال العبد، وفي فاعل الكبيرة أنه مخلد في النار وخارج من الإيمان في منزلة بين منزلتين الإيمان والكفر، وهم عكس الجهمية في هذين الأصلين.

7-7- الكرامية: أتباع محمد بن كرام المتوفى سنة 255هـ يميلون إلى التشبيه، والقول بالإرجاء وهم طوائف متعددة.
8-8- السالمية: أتباع رجل يقال له: ابن سالم يقولون بالتشبيه.

وهذه هي الطوائف التي ذكرها المؤلف ثم قال: ونظائرهم مثل الأشعرية أتباع أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري كان في

أول أمره يميل إلى الاعتزال حتى بلغ الأربعين من عمره، ثم أعلن توبته من ذلك، وبين بطلان مذهب المعتزلة وتمسك بمذهب أهل السنة رحمه الله، أما من ينتسبون إليه فبقوا على مذهب خاص يعرف بمذهب الأشعرية لا يثبتون من الصفات إلا سبعة زعموا أن العقل دل عليها ويؤولون ما عداها وهي المذكورة في هذا البيت:

حي عليم قدير والكلام له * إرادة وكذاك السمع والبصر
ولهم بدع أخرى في معنى الكلام، والقدر وغير ذلك. اهـ

من مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين - (ج 5 / ص 61)

وقال الأوزاعي: "خمس كان عليها أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - : لزوم الجماعة ، واتباع السنة وعمارة المسجد، وتلاوة القرآن ، وجهاد في سبيل الله " .

وإن من صفات هذه الطائفة :

1 - طلب العلم والاشتغال به .

- 2 - لزوم السنة والعمل بها .
 - 3 - الاجتهاد في الطاعات .
 - 4 - الجهاد في سبيل الله .
 - 5 - الدعوة إلى الخير .
 - 6 - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
 - 7 - النصح لكل مسلم .
 - 8 - موالاتة المؤمنين والعلامة التي تميز علم أهل السنة عن علم غيرهم هي كثرة استدلالهم واحتجاجهم بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتعظيم شأن تلك الأحاديث، والبحث عن صحة أسانيدھا والعمل بها ولو خالفت ما عندهم من آراء .
- وعلامة أهل البدع اجتنابهم الحديث، وقلة استدلالهم به، فلا يكادون يذكرونه إلا على سبيل النقد والرد، والتأويل والتحريف ، والازدراء والاستهجان ..

